

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فعلم الحَديث من أشرف العلوم الشّرعية؛ إذ شرفُ العلم من شرف معلومه، ومعلومُ علمِ السّنة حياةُ المصطفى ﷺ وأصحَابِه في سَائر شئون الحياة: في باب الأحكَامِ، والدّعوةِ، والجهَادِ، والأخلاقِ، والآدَابِ، والمعَاملاتِ، وغيرهَا.

وأهلُ الحَديث لهم خَاصيّة عظيمة بتدارسهم لحَديث النّبي ﷺ وكثرةِ ذكرِه بينهم، وقد رُوي عنه ﷺ أنه قَال: ((**أَولَى النّاسِ بِي يَومَ القِيامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَليَّ صَلاَةً**))[1]، صحّحه ابن حبان، وقَال: ((في هذَا الخبر دليل علَى أن أولى النّاس برسُول الله ﷺ في القيامة يكونُ أصحَابُ الحَديث؛ إذ ليس من هذه الأمةِ قومٌ أكثرَ صلاةً علَيه ﷺ منهم))[2].

وقد رغبتُ أن أسهم – ولو بجهد المقلّ – في خدمة هذَا العلم الشّريف، تشبّهًا بالقوم؛ لعلّنا ندخلُ في زمرتهم ونحشرُ معهم، فَاخترت

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٣٥٤/٢-٣٥٥ رقم ٤٨٤) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال: ((حديث حسن غريب)).

وانظر: جلاء الأفهام (ص٣٦-٣٧)، والقول البديع (ص ١٦٤)، وكشف الخفاء (١٦٧/١ رقم ٥٠١).

(٢) انظر: صحيح ابن حبان (١٩٢/٣-١٩٣ رقم ٩١١).

بيان جزء من كريم أخلاق من زكّى خلقَه خالقُه (ﷻ) حيث قال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[1].

وقد أرشد النبي ﷺ إلى الأخلاق الفاضلة، وحثّ عليها، وبيّن لأمته عظيم أجر أهلها في أحاديث كثيرة، ومن ذلك:

الابتسامة وطلاقة الوجه للناس، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ البَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ**»[2].

وكان تعامله ﷺ مثالاً لتطبيقها، فكانت ابتسامة وجهه ﷺ لا تكاد تفارق محياه، يأسر بها القلوب ويجمع بها الناس، كما قال جرير ﷺ: «ما رآني رسول الله ﷺ إلا تبسم في وجهي »[3].

---

(١) سورة القلم: آية رقم (٤).

(٢) الحديث أخرجه البُخاري في الأدب المفرد (٢/٤٨٠-٤٨١ رقم ٨٩١)، والتِّرمذي في جامعه: كتاب البر والصلة، باب ما جاء في صنائع المعروف (٤/٣٣٩-٣٤٠ رقم ١٩٥٦)، والبزار في مسنده (٩/٤٥٧-٤٥٨ رقم ٤٠٧٠)، وصححه ابن حبان (٢/٢٨٦-٢٨٧ رقم ٥٢٩).

قال التِّرمذي: ((هذا حديث حسن غريب)). وأصل الحديث في صحيح مُسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء (٤/٢٠٢٦ رقم ٢٦٢٦) مختصراً.

وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/١١٦-١١٧ رقم ٥٨٢).

(٣) انظر: تخريج الحديث رقم (٧٥).

وهذا البحث يتعلق موضوعه بذلك الجانب المشرق، والخلق الرفيع.

ومما يتطلع إليه الباحث في هذا الموضوع الشيق أن يسهم به في الدلالة على الهدي النبوي، فبه تصفو النفوس، وتزداد سرورا وألفة، في زمن بدت فيه طريقة الحياة المعاصرة مفرّطة فيه تفريطا ذريعاً، مما تتسبب لبعضهم في أمراض مزمنة، واكتئاب قد يصعب العلاج منه.

وفيه يظهر أن هذا الخلق الحميد لن يزيد الشخص إلا سعادة، والإكثار منه لن ينقص من قدره الاجتماعي الذي قد يتوهمه بعضهم، وقد أشار إلى ردّ ذلك أبو الدرداء ﵁، فعن أم الدرداء قالت: كان أبو الدرداء إذا حدث حديثاً تبسم في حديثه قالت: فقلت: إني أخاف أن يقول الناس: إنك أحمق، قالت: فقال أبو الدرداء: «ما سمعت رسول الله ﷺ قط حدث حديثاً إلا تبسم في حديثه» [(١)].

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- البحث يعنى ببيان جانب عظيم من حياة النبي ﷺ في أخلاقه وتعامله، ولعل في هذا شيء من وفاء لحقه ﷺ على الأمة، وتعظيم قدره.
- إشهار هذا الأمر بين الناس فيه إسهام يرتقي به المجتمع في أخلاقه وتعامله، ويسلم فيه من كثير من أمراض العصر.
- جمع الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع في مكان واحد مع تخريجها ودراستها، وبيان الصحيح منها معين لمن أراد نشر سماحة الإسلام والدعوة إليه، وإظهار ذلك للبشرية جمعاء.

---

(١) انظر: تخريج الحديث رقم (٧٧).

مما تقدم في بيان أهمية الموضوع من أسباب مجتمعة تظهر أسباب اختيار موضوع هذا البحث.

ولما لبيان الهدي النبوي من أهمية في حياة المسلم في سعادته في الدنيا والآخرة، وكذلك أهمية هذا الأمر في دعوة غير المسلم بإظهار أخلاق الإسلام وسماحته، ولما للموضوع من إسهام في تعظيم قدر النبي ﷺ، ووفاء لحقه على الأمة.

أهداف البحث:

- جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع البحث في مؤلف واحد.
- تخريجها ودراستها دراسة حديثية، وبيان الصحيح من غيره.
- بيان الهدي النبوي في طلاقة الوجه، وإشاعة ذلك بين الناس لما له من بالغ الأثر في حياة المسلم وسعادته، وبعده عن التأثر بتبعات الحياة وما تسببه من أمراض، مع ما يرجوه المسلم في الآخرة من الأجر الوفير.
- إظهار سماحة الإسلام متمثلاً في صورة رسوله عليه الصلاة والسلام، وإشاعة ذلك عند البشرية؛ وفاءً لعظيم حقه علينا ﷺ ودعوة لدينه.

موضوع البحث وحدوده:

البحث يعنى بجمع الأحاديث القولية والفعلية الواردة عن النبي ﷺ فيما يتعلق بالابتسامة، وتخريج تلك الأحاديث ودراستها حديثيا والحكم عليها.

والأحاديث المعنيّة بالبحث هي التي ورد فيها نسبة الابتسامة إلى النبي ﷺ دون ما ورد فيها حكاية الابتسامة عن غيره.

وجمع الأحاديث سيكون من الكتب التالية:

- الكتب التسعة: صحيح البُخاري ومسلم، وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه، وجامع التِّرمذي، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن الدارمي.
- المنتقى لابن الجارود، وسنن الدراقطني، ومعاجم الطبراني الثلاثة، والسن الصغرى والكبرى وشعب الإيمان للبيهقي.
- صحيحي ابن خزيمة وابن حبان ومستدرك الحاكم.
- مسانيد الطاليسي، والحميدي، وإسحاق، وأبي يعلى، والبزار.
- مصنفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تجمع الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع البحث مع تخريجها ودراستها، غير ما يذكره أهل الحديث في مصنفاتهم في أبواب الآداب ونحو ذلك، كما صنع الإمام البُخاري رحمه الله في كتاب الأدب، باب التبسم والضحك، وذكر فيه بضعة أحاديث وردت في ذلك، أو في كتاب المناقب كما فعل التِّرمذي في جامعه، أو المصنفون في الشمائل والسير كصنيع التِّرمذي أيضاً في شمائله.

وكل ذلك يعد أساساً لما يبنى عليه في جمع أحاديث هذا البحث، ومسائله.

ومما يحسن الإشارة إليه هنا:

رسالة لأحمد بن الصديق الغماري بعنوان: (شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة).

وقد جمع فيها مؤلفها الأحاديث التي وردت في ضحكه ﷺ مع عزو للمرويات الواردة فيه، وقد ينقل الحكم على بعضها، وبلغ عدد الأحاديث لديه (١٩) حديثاً.

وهذه الرسالة في الجملة خارج موضوع بحثي هذا؛ لأن جامعها عني بالأحاديث التي ورد فيها ذكر ضحكه ﷺ، وكانت على أسباب ووقائع معينة وليس في ابتسامته.

أما هذا البحث فالمقصود فيه جمع الأحاديث الواردة في ابتسامته ﷺ، والتي كانت سجية ملازمة لمحياه عليه الصلاة والسلام في غالب أحواله، أو عند حصول ما يقتضيها[1].

وبلغ عندي عدد الأحاديث ثمانين (٨٠) حديثاً.

(١) انظر: الفرق بين الضحك والتبسم في فائدة في التعليق على حديث عبد الله بن الحارث بن جَزء عقب تخريج الحديث رقم (٨٠).

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة عشر مبحثا وخاتمة، ثم فهارس علمية.

المقدمة: وتحتوي على أهمية الموضوع وسبب اختياره، والخطة، والمنهج.

والمباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه الرضا والإقرار.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه التفاؤل والبشارة.

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه النصر والتمكين.

المبحث الرابع: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه الملاطفة والانبساط.

المبحث الخامس: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه التعجب.

المبحث السادس: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه الغضب.

المبحث السابع: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ عند الفرج بعد الشدة.

المبحث الثامن: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ عند الفتوى أو الحكم.

المبحث التاسع: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ عند تصحيح الخطأ وبيان الصواب.

المبحث العاشر: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ لطمأنة المتخوف.

المبحث الحادي عشر: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ في مقابلة الاعتراض عليه من بعض أصحابه أو الإساءة إليه من بعض الأعراب.

المبحث الثاني عشر: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على كل الأحوال.

المبحث الثالث عشر: في كيفية تبسمه ﷺ.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

ثبت المصادر والمراجع.

الفهارس العلمية.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

وقد راعيت في المنهج الذي سرت عليه في هذا البحث ما يلي:

- جمع الأحاديث الواردة في هذا الموضوع من الكتب التالية:

الكتب التسعة، والمنتقى لابن الجارود، وسنن الدراقطني، ومعاجم الطبراني الثلاثة، والسنن الصغرى والكبرى وشعب الإيمان للبيهقي. وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان ومستدرك الحاكم. ومسانيد الطاليسي، والحميدي، وإسحاق، وأبي يعلى، والبزار.ومصنفي عبد الرزاق وابن أبي شيبة.

- أقتصر في جمع الأحاديث على ما ورد فيه التصريح بلفظ التبسم وما اشتق منه.
- أقتصر على الأحاديث التي صرحت بنسبة ذلك الفعل إلى النبي ﷺ دون ما ورد فيها حكاية التبسم عن غيره.
- رتّبتُ الأحاديثَ في هذا البحثِ ترتيباً متسلسلاً، مَع تقسيمها عَلى المباحث التي سبقت الإشارة إليها، وقد اجتهدت في جعل كل حديث تحت ما يليق به من عناوين تلك المباحث، وبعضها كان ظاهر الدلالة، وكثير منها وضعته بعد تأمّل واجتهاد مني، أرجو أن أكون قد وفقت فيه، والله أعلم.
- أختار عند سياق متن الحديث ما يدل على الشاهد، وأقدم العزو له كذلك عند التخريج.
- إذا كان الحديث طويلا فأقتصر منه على ما يبين موضع الشاهد للبحث.
- أقوم بتخريج الأحاديث والحكم عليها حسب قواعد المحدثين، وذلك بدراسة أسانيدها والكلام على رواتها، وأنقل كلام أئمة الشأن في تصحيحها أو إعلالها، وأجتهد في البحث عن الشواهد إن استدعى المقام ذلك.
- لا أستطرد في ذكر من أخرج الحديث مالم تكن ثمت هناك حاجة، مع سهولة ذلك مع الموسوعات الحديثة.
- أهتم حين تخريج الحديث بما يدل على الشاهد منه.
- أختار عند العزو لموضع الحديث في الصحيحين ما يكون مناسباً لموضع البحث من تلك المواضع.

- إذا وردت ألفاظ أخرى للحديث بغير لفظ التبسم، مثل: الضحك والفرح ونحو ذلك، أو لم يرد لفظ التبسم في بعض الطرق، فأختار من ألفاظ الحديث ما ورد بلفظ التبسم وأورده أولاً، ثم أورد الألفاظ الأخرى التي وردت فيه وأشير إلى من أخرجها، ولم أعامل ذلك كما تعامل الزيادات في باب زيادات الثقات؛ لأن هذه الألفاظ لا تتعلق بها أحكام غالباً، وربما كان بعضه من تصرف الرواة، والعناية في باب زيادات الثقات إنما تكون بالزيادات التي تسنبط منها الأحكام الفقهية في المتون كما تحرر في علوم الحديث[1].
- أقوم بشرح الغريب.
- أعلق على ما يحتاج إلى تعليق.

وفي الختَام أسَال الله (ﷻ) أن يتقبّلَ منـي هـذَا العمل خَالصاً لوجهه الكريم، وألاَّ يجعل للنفس منه حظاً، ولا للشيطَان فيه نصيباً، مَع علمي بمَا فيه من خَطل وزَلل، في أمور زلّ بهَا القلم أو استغلق دونهَا الفهم، وحسبي أني قد بذلت جهدي، فمَا كَان فيه من صواب فمن الله وحده، وله الحمد والشّكر، ومَا كَان فيه من خطأ فمني ومن الشّيطَان، وأستغفر الله العظيم.

وصلّى الله علّى سيّدنَا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) انظر: النكت للزركشي (١٧٤/٢)، محاسن الاصطلاح (ص٩٠)، نكت الحافظ ابن حجر ٦٨٦/٢)، فتح المغيث (٢٨/٢-٢٩).

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه الرضا والإقرار.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه التفاؤل والبشارة.

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه النصر والتمكين.

المبحث الرابع: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه الملاطفة والانبساط.

المبحث الخامس: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه التعجب.

المبحث السادس: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه الغضب.

المبحث السابع: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ عند الفرج بعد الشدة.

المبحث الثامن: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ عند الفتوى أو الحكم.

المبحث التاسع: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ عند تصحيح الخطأ وبيان الصواب.

المبحث العاشر: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ لطمأنة المتخوف.

المبحث الحادي عشر: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ في مقابلة الاعتراض عليه من بعض أصحابه أو الإساءة إليه من بعض الأعراب.

المبحث الثاني عشر: الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على كل الأحوال.

المبحث الثالث عشر: في كيفية تبسمه ﷺ.

المبحث الأوّل

الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه الرضا والإقرار

١- عن أنس بن مالك الْأَنْصَارِيُّ -و كَانَ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَخَدَمَهُ وَصَحِبَهُ- أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ، كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنْ الْفَرَحِ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَارِجٌ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ: أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، وَأَرْخَى السِّتْرَ، فَتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري: كتاب الآذان، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (١٦٤/٢ رقم ٦٨٠)، ومسلم: كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر (٣١٥/١ رقم ٤١٩) من طرق عن الزهري عن أنس رضي الله عنه.

٢- عَنْ عبد اللَّه بن عُمَرَ، قَالَ: حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا، فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ ؟! قَالَ: «فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ»، فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، فَكَأَنَّ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البُخاري: كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة (٤٤٨/١٣ رقم ٧٤٨٠) من طريق ابن عيينة عن عمرو عن أبي العباس عن ابن عمر (رضي الله عنهما).

وورد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، والصواب عن ابن عمر كما بين ذلك الحافظ في الفتح (٤٤/٨-٤٥).

٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانُوا فِي سَفَرٍ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَاسْتَضَافُوهُمْ فَلَمْ يُضِيفُوهُمْ، فَقَالُوا لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ رَاقٍ؟ فَإِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ لَدِيغٌ أَوْ مُصَابٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ، فَأَتَاهُ فَرَقَاهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبَرَأَ الرَّجُلُ، فَأُعْطِيَ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا، وَقَالَ: حَتَّى أَذْكُرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: «وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟» ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا مِنْهُمْ، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البُخاري: كتاب الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب (٤٥٣/٤ رقم ٢٢٧٦)، ومُسلم: كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار (١٧٢٧/٤ رقم ٢٢٠١) من طريق أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد رضي الله عنه، وهذا لفظ مسلم، ولفظ البُخاري بنحوه وفيه: ((فضحك النبي ﷺ)).

٤- عَنْ عبد الله بْنِ مُغَفَّلٍ، قَالَ: أَصَبْتُ جِرَابًا مِنْ شَحْمٍ، يَوْمَ خَيْبَرَ، قَالَ: فَالْتَزَمْتُهُ، فَقُلْتُ: لَا أُعْطِي الْيَوْمَ أَحَدًا مِنْ هَذَا شَيْئًا، قَالَ: «فَالْتَفَتُّ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَبَسِّمًا».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مُسلم: كتاب الجهاد والسير، باب جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب (١٣٩٣/٣ رقم ١٧٧٧٢) من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل.

وأخرجه البُخاري: كتاب فرض الخمس، باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب (٢٥٥/٦ رقم ٣١٥٣) و مُسلم (الموضع السابق) من طريق شعبة عن حميد به، لكن ليس فيه ذكر التبسم.

قال الحافظ: في رواية مُسلم ما يدل على رضاه، ثم ذكر رواية التبسم. انظر: فتح الباري (٢٥٦/٦).

٥- عن عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي[1]، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِتَةٌ، قَالَتْ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ «أَيْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟» فَقَالَتْ: بَلَى، قَالَ «فَأَحِبِّي هَذِهِ» قَالَتْ: فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ،

---

(١) المِرْطُ، بالكسر: كساءٌ من صُوفٍ أو خَزٍّ. انظر: النهاية (٣١٩/٤)، القاموس المحيط: باب الطاء، فصل الميم (٥٧٦/٢).

وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَ لَهَا: مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ، فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ، فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ. وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سَوْرَةً [1] مِنْ حِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ، قَالَتْ: فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا، عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ وَقَعَتْ بِي، فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ، وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا، قَالَتْ: فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، قَالَتْ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَبَسَّمَ: إِنَّهَا «ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مُسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة (رضي الله عنها) (١٨٩١/٤ رقم ٢٤٤٢) من طريق صالح -وهو

---

(١) أي ثورة من حدّة. انظر: النهاية (٤٢٠/٢)، القاموس المحيط: باب الراء، فصل السين (٧٦/٢).

ابن كيسان- عن ابن شهاب عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة.

وأخرجه البُخاري: كتاب الهبة، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض (٣٠٥/٥-٣٠٦ رقم ٢٥٨١) من طريق سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة نحوه، ولم يذكر التبسم.

وفي إسناد الحديث خلاف أشار إليه البخاري عقب إخراجه الحديث، وبحثه الحافظ في الفتح (٢٠٨/٥)، وانظر: علل الدراقطني (٤٦/١٥ رقم ٣٨٢٠).

٦- عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم في قصة صلح الحديبية، وبعث قريش لعروة بن مسعود الثقفي إلى النبي ﷺ وفيه:

ثُمَّ تَنَاوَلَ لِحْيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْحَدِيدِ، قَالَ: يَقْرَعُ يَدَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمْسِكْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَبْلَ وَاللهِ لَا تَصِلُ إِلَيْكَ. قَالَ: وَيْحَكَ، مَا أَفَظَّكَ وَأَغْلَظَكَ. قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: مَنْ هَذَا يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: ((هَذَا ابْنُ أَخِيكَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ)) قَالَ: أَغُدَرُ، هَلْ غَسَلْتَ سَوْأَتَكَ إِلَّا بِالْأَمْسِ. قَالَ: فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِثْلِ مَا كَلَّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا... الخ الحديث.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٣/٤-٣٢٦) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢١٨/٩-٢٢١ لكن لم يذكر التبسم) من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم الحديث بطوله.

وأخرجه أبو داود: كتاب الجهاد، باب في صلح العدو (٢١٠/٣ رقم ٢٧٦٦)، والطبراني في الكبير (١٥/٢٠-١٦ رقم ١٤)، وابن خزيمة (٢٩٠/٤ رقم ٢٩٠٦)، والحاكم (٤٥٩/٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٥/٥) من الطريق المشار إليه لكن من غير ذكر موضع الشاهد منه.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مُسلم ولم يخرجاه.

وفي سنده ابن إسحاق وهو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولاهم المدني، إمام المغازي، صدوق يدلّس، رمي بالتشيع والقدر. التقريب (٥٧٢٥).

وقد صرح هنا بالتحديث كما ورد في أثناء سياق القصة في مسند أحمد، وحديثه لا ينزل عن الحسن، وهو في باب السير والمغازي الذي هو إمامه.

والحديث أخرجه البُخاري في صحيحه: كتاب الشروط، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة (٣١٣/٥ رقم ٢٧١١ وانظر أطرافه هناك) من طرق عن الزهري به، مختصراً، وليس فيه ذكر التبسم.

٧- عن أبي ذر الغفاري ﵁ في حديث طويل في قصة إسلامه وفيه فقال:

أَقْبَلَت امْرَأَتَانِ مِنْ خُزَاعَةَ، فَطَافَتَا بِالْبَيْتِ، ثُمَّ ذَكَرَتَا إِسَافًا وَنَائِلَةَ، وَهُمَا وَثَنَانِ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمَا، فَأَخْرَجْتُ رَأْسِي مِنْ تَحْتِ السُّتُورِ، فَقُلْتُ: احْمِلَا أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، فَغَضِبَتَا، ثُمَّ قَالَتَا: أَمْ وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ رِجَالُنَا حُضُورًا مَا تَكَلَّمْتَ بِهَذَا. فَخَرَجْتُ أَقْفُو آثَارَهُمَا، حَتَّى لَقِيَتَا رَسُولَ

اللَّه ﷺ، فَقَالَ: «مَنْ أَنْتُمَا؟ وَممَّنْ أَنْتُمَا؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتُمَا؟ وَمَا جَاءَ بِكُمَا؟» فَأَخْبَرَتَاهُ الْخَبَرَ. فقَالَ: «أَيْنَ تَرَكْتُمَا الصَّابِئَ؟» فَقَالَتَا: تَرَكْنَاهُ بَيْنَ السُّتُورِ وَالْبِنَاءِ. فقَالَ لَهُمَا: «هَلْ قَالَ لَكُمَا شَيْئًا؟» قَالَتَا: نَعَمْ، كَلِمَةً تَمْلَأُ الْفَمَ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ انْسَلَّتَا، وَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ. فقَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟ وَمِمَّنْ أَنْتَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ وَمَا جَاءَ بِكَ؟» فَأَنْشَأْتُ أُعْلِمُهُ الْخَبَرَ... الخ الحديث.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/٢٤٦-٢٤٨ رقم ٣٠٥١) قال: حَدَّثَنَا الْأَحْوَصُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ غَسَّانَ الْغَلَابِيُّ قَالَ: نا أَبِي قَالَ: نا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ: نا عبد اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ الْمُزَنِيُّ قَالَ: نا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عبد اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

قال الطبراني عقبه: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عبد اللَّه الْمُزَنِيِّ إِلَّا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ، وَلَا رَوَاهُ، عَنْ رَوْحِ بْنِ أَسْلَمَ إِلَّا الْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانَ الْغَلَابِيُّ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ.

وأخرجه الطبراني أيضاً في الكبير (١/٢٦٦-٢٦٨ رقم ٧٧٣)، والحاكم في المستدرك (٣/٣٣٩-٣٤٢) من طريق أَبِي عبد الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْن إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَائِدٍ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا أَبُو طَرَفَةَ عَبَّادُ بْنُ الرَّيَّانِ اللَّخْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ رُوَيْمٍ اللَّخْمِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ لُدَيْنٍ، قَاضِي النَّاسِ مَعَ عبد الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا لَيْلَى الْأَشْعَرِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو ذَرٍّ.

قال الذهبي في تلخيص المستدرك: إسناده صالح.

والحديث أخرجه مُسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر ﷺ (٤/١٩١٩-١٩٢٢ رقم ٢٤٧٣) من طريق حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر بنحوه، غير أنه لم يذكر حكاية التبسم فيه.

٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ الْجُمَحِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «يَا أَبَا بَكْرٍ تَعَالَ، وَيَا عُمَرُ تَعَالَ، أُمِرْتُ أَنْ أُوَاخِيَ بَيْنَكُمَا بِوَحْيٍ أُنْزِلَ عَلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَنْتُمَا أَخَوَانِ فِي الدُّنْيَا، أَخَوَانِ فِي الْجَنَّةِ، فَلْيُسَلِّمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَلِيُصَافِحْهُ»، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِ عُمَرَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «يَكُونُ قَبْلَهُ، يَمُوتُ قَبْلَهُ»... الخ الحديث.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/٩١-٩٢ رقم ٧٩٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٦/٧٢-٧٣ رقم ٥٥١٣) من طريق الْحَسَنُ بْن عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، ثنا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، ثنا أَبُو عبد اللهِ الْبَاهِلِيُّ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ عبد الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ الْجُمَحِيِّ.

وفي إسناده غياث بن سفيان، -وجاء عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (عتاب)-، والرواي عنه أبو عبد الله الباهلي، لم أقف عليهما.

وقال الألباني: إسناده ضعيف مظلم، غياث بن سفيان لم أعرفه، ومثله أبو عبد الله الباهلي، وليس هو أحمد بن محمد بن غالب أبو عبد الله الباهلي غلام خليل الكذاب فإنه متأخر الطبقة عن هذا فإنه مات سنة (٢٧٥) أي بعد وفاة الحسين بن علي وهو الحلواني شيخ المصنف فيه بنحو ثلاثين سنة، فإن الحلواني مات سنة (٢٤٢).

انظر: ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٥٤٢/٢).

٩- عَنْ عبد الله بن مسعود ﷺ قَالَ: أَتَى حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ (ﷻ) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَضَعَ السَّمَاوَاتِ عَلَى هَذِهِ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى هَذِهِ، وَالْجِبَالَ عَلَى هَذِهِ، وَالْأَرْضَ عَلَى هَذِهِ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ﴾ إلى قوله: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1].

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٦٤/١٠ رقم ١٠٣٣٦) من طريق أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عبد الله.

والحديث في الصحيحين أخرجه البُخاري: كتاب التفسير، باب وما قدروا الله حق قدره (٥٥٠/٨-٥٥١ رقم ٤٨١١)، ومسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٢١٤٧/٤ رقم ٢٧٨٦) من طرق عن إبراهيم به، فذكر نحوه غير أنه جاء فيه: فضحك النبي ﷺ... الخ الحديث.

١٠- عَنْ سَلَّامَةَ بِنْتِ الْحُرِّ، قَالَتْ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بُدُوِّ الْإِسْلَامِ وَأَنَا أَرْعَى، فَقَالَ: «يَا سَلَّامَةُ، بِمَ تَشْهَدِينَ؟» قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا.

---

(١) سورة الزمر: آية رقم (٦٧). وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٤٤/٦ رقم ٢٤٧٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٣١٠/٢٤ رقم ٧٨١) -ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٣٥٨/٦ رقم ٧٦٨٥)- من طريق عبد اللهِ بْن دَاوُدَ، عَنْ أُمِّ دَاوُدَ الْوَابِشِيَّةِ، عَنْ سَلَّامَةَ بِنْتِ الْحُرِّ.

وفي إسناده أم دَاوُدَ الْوَابِشِيَّةِ، لم أقف على ترجمتها.

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ أُمُّ دَاوُدَ الْوَابِشِيَّةُ وَلَمْ أَعْرِفْهَا، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ. مجمع الزوائد (٢٦٤/٩).

وساق البوصيري سنده من مسند مسدد عن عبد الله بن داود به، وقال عقبه: هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، لِجَهَالَةِ التَّابِعِيَّةِ، فَلَمْ أَقِفْ لَهَا عَلَى تَرْجَمَةٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الكتب. إتحاف الخيرة المهرة (٦٤/١-٦٥ رقم ٣٧).

١١- عن عبد اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الصُّنَابِحِيُّ، قَالَ: حَضَرْنَا مَجْلِسَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَتَذَاكَرَ الْقَوْمُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ إِسْحَاقُ الذَّبِيحُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: ((سَقَطْتُمْ عَلَى الْخَبِيرِ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَلَّفْتُ الْبِلَادَ يَابِسَةً وَالْمَاءَ يَابِسًا هَلَكَ الْمَالُ وَضَاعَ الْعِيَالُ، فَعُدْ عَلَيَّ بِمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الذَّبِيحَيْنِ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ ﷺ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا الذِّبِيحَانِ؟ قَالَ: إِنَّ عبد الْمُطَّلِبِ لَمَّا أَمَرَ بِحَفْرِ زَمْزَمَ نَذَرَ لِلَّهِ إِنْ سَهَّلَ اللَّهُ أَمْرَهَا أَنْ يَنْحَرَ بَعْضَ وَلَدِهِ فَأَخْرَجَهُمْ، فَأَسْهَمَ بَيْنَهُمْ فَخَرَجَ السَّهْمُ لِعبدِ اللَّهِ فَأَرَادَ ذَبْحَهُ فَمَنَعَهُ أَخْوَالُهُ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَقَالُوا: ارْضِ رَبَّكَ وَافْدِ ابْنَكَ. قَالَ: فَفَدَاهُ بِمِائَةِ نَاقَةٍ، قَالَ: فَهُوَ الذَّبِيحُ وَإِسْمَاعِيلُ الثَّانِي)).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٥٤، وفي سنده تصحيف والتصويب من الطبعة الأخرى ٥/٢٠٦-٢٠٧ رقم ٤٠٨٠ ومن إتحاف المهرة ١٣/٣٦٣-٣٦٤ رقم ١٦٨٥٢) من طريق عبيد اللَّهِ بْن مُحَمَّدٍ الْعُتْبِيُّ، ثنا عبد اللَّهِ بْن سَعد عن الصُّنَابِحِيُّ.

قال الذهبي في تلخيصه: إسناده واه.

وأخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه (١/١٥٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/٢٤٩٩ رقم ٦٠٦٧) من طريق عُبَيْد اللهِ بْن مُحَمَّدٍ الْعُتْبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثنا عبد اللهِ بْنُ سَعْدٍ، ثنا الصُّنَابِحِيّ.فزاد عن أبيه.

قال ابن كثير: هذا حديث غريب جدا. تفسير القرآن العظيم (٧/٣٥).

وقال السيوطي: هذا حديث غريب، وفي إسناده من لا يعرف حاله. القول الفصيح في تعيين الذبيح ضمن الحاوي للفتاوي (١/٣١٨-٣١٩).

وعزاه في الدر المنثور (٥/ ٥٢٩) لابن جرير، والآمدي في مغازيه، والخلعي في فوائده ولابن مردويه وقال: بسند ضعيف.

وقال الألباني: لا أصل له. السلسلة الضعيفة (١/٥٠٠-٥٠٢ رقم ٣٣١)، و(٤/١٧٢-١٧٣ رقم ١٦٧٧).

١٢- عن حَبِيب بن أَبِي حَبِيبٍ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِت: «قُلْتَ فِي أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «قُلْ حَتَّى أَسْمَعَ»، قَالَ: قُلْتُ:

وَثَانِي اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمَنِيفِ وَقَدْ ... طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَاعَدَ الْجَبَلَا

وكَانَ حبَّ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا ... مِنَ الْخَلَائِقِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ بَدَلَا
فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٤/٣) من طريق عَمْرُو بْن زِيَادٍ، ثنا غَالِبُ بْنُ عبد اللَّهِ الْقَرْقَسَانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ.

وتعقبه الذهبي في تلخيصه للمستدرك فقال: وعمرو يضع الحديث.يعني عمرو بن زياد.

وأخرجه ابن عدي في الكامل (١٦٠/٢-١٦١ رقم ٣٥٠) في ترجمة الجراح بن منهال أبو العطوف الحراني، من طريق محمد بن الوليد بن أبان ثنا شبابة ثنا أبو العطوف الجزري عن الزهري عن أنس بن مالك.

وأخرجه ابن سعد في طبقاته (١٧٤/٣)، وابن عدي (الموضع السابق)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٩١/٣٠) من طريق شبابة ثنا أبو العطوف الجزري عن الزهري مرسلاً.

قال ابن عدي: «وهذا الحديث منكر عن الزهري عن أنس، لم يوصله الا محمد بن الوليد عن شبابة، ومحمد بن الوليد ضعيف يسرق الحديث. وقد ذكرته عن محمد بن عبيد -وهو صدوق مرسلا-، وهذا الحديث موصوله ومرسله منكر، والبلاء فيه من أبي العطوف».

وأبو العطوف هذا صاحب الترجمة أورد فيه ابن عدي قول يحيى: ليس حديثه بشيء، وقال مرة: ضعيف، وقال علي بن المديني: ضعيف لا يكتب حديثه، وقال: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث.

١٣- قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ في حديث طويل في قصة وفاة زوجها في الحبشة وزواجها من النبي ﷺ وفيه:

فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيَّ الْمَالُ أَرْسَلْتُ إِلَى أَبْرَهَةَ الَّتِي بَشَّرَتْنِي فَقُلْتُ لَهَا: إِنِّي كُنْتُ أَعْطَيْتُكِ مَا أَعْطَيْتُكِ يَوْمَئِذٍ وَلَا مَالَ بِيَدِي، وَهَذِهِ خَمْسُونَ مِثْقَالًا فَخُذِيهَا فَاسْتَعِينِي بِهَا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ حُقَّةً فِيهَا جَمِيعُ مَا أَعْطَيْتُهَا فَرَدَّتْهُ إِلَيَّ وَقَالَتْ: عَزَمَ عَلَيَّ الْمَلِكُ أَنْ لَا أَرْزَأَكِ شَيْئًا وَأَنَا الَّتِي أَقُومُ عَلَى ثِيَابِهِ وَدُهْنِهِ وَقَدِ اتَّبَعْتُ دِينَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْلَمْتُ لِلَّهِ، وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ نِسَاءَهُ أَنْ يَبْعَثْنَ إِلَيْكِ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُنَّ مِنَ الْعِطْرِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَاءَتْنِي بِعُودٍ وَوَرْسٍ وَعَنْبَرٍ وَزَبَادٍ كَثِيرٍ[1]، وَقَدِمْتُ بِذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ يَرَاهُ عَلَيَّ وَعِنْدِي فَلَا يُنْكِرُ، ثُمَّ قَالَتْ أَبْرَهَةُ: فَحَاجَتِي إِلَيْكِ أَنْ تُقْرِئِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنِّي السَّلَامَ وَتُعْلِمِيهِ أَنِّي قَدِ اتَّبَعْتُ دِينَهُ، قَالَتْ: ثُمَّ لَطَفَتْ بِي وَكَانَتْ هِيَ الَّتِي جَهَّزَتْنِي، وَكَانَتْ كُلَّمَا دَخَلَتْ عَلَيَّ تَقُولُ: لَا تَنْسَيْ حَاجَتِي إِلَيْكِ، قَالَتْ: فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ كَيْفَ كَانَتِ الْخِطْبَةُ وَمَا فَعَلَتْ بِي أَبْرَهَةُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْرَأْتُهُ مِنْهَا السَّلَامَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْهَا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٠-٢٢) من طريق ابن عمر حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قالت أم حبيبة:... الحديث.

(١) الزّباد: نوع من الطيب. انظر: القاموس المحيط: باب الدال، فصل الزاي (٥٧٥/١).

وابن عمر هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي، نزيل بغداد، متروك مع سعة علمه. التقريب (٦١٧٥).

فالإسناد ضعيف جدا.

وأصل الحديث في زواج أم حبيبة من النبي ﷺ بأرض الحبشة ورد من غير هذا الطريق.

أخرجه أبو داود: كتاب النكاح، باب الصداق (٥٨٣/٢ رقم ٢١٠٧)، والنسائي: كتاب النكاح، باب القسط في الأصدقة (١١٩/٦)، وأحمد (٤٢٧/٦)، وصححه ابن حبان (٣٨٥/١٣-٣٨٦ رقم ٦٠٢٧)، والحاكم (١٨٢/٢) من حديث الزهري عن عروة عن أم حبيبة (رضي الله عنها) أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ، وَكَانَ أَتَى النَّجَاشِيَّ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ رَحَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَمَاتَ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ وَإِنَّهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ النَّجَاشِيُّ وَمَهَرَهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ ثُمَّ جَهَّزَهَا مِنْ عِنْدِهِ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ، وَجِهَازُهَا كُلُّهُ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ، وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ وَكَانَ مُهُورُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ مِائَةِ دِرْهَمٍ. وهذا لفظ أحمد.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ولكنه رُوي أيضاً عن الزهري مرسلاً، عند أبي داود (الموضع السابق رقم ٢١٠٨) وغيره.

قال الدارقطني: والمرسل أشبههما بالصواب. علل الدارقطني (٢٨١/١٥).

١٤- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ قَائِفٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاهِدٌ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: هَذِهِ الْأَقْدَامُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، قَالَتْ: «فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَعْجَبَهُ، فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ».

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: وَكَانَ زَيْدٌ أَحْمَرَ أَشْقَرَ أَبْيَضَ، وَكَانَ أُسَامَةُ مِثْلَ اللَّيْلِ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الدراقطني في سننه (٢٤٠/٤) من طريق ابْن وَهْبٍ، نا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

وأخرجه البُخاري: كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ (٨٧/٧ رقم ٣٧٣٠)، من طريق يحيى بن قزعة، و مُسلم: كتاب الرضاع، باب العمل بإلحاق القائف بولده (١٠٨٢/٢ رقم ١٤٥٩) من طريق منصور بن أبي مزاحم كليهما عن إبراهيم بن سعد به ولفظه: قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ، وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. قَالَ: «فَسُرَّ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ، فَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ».

وأخرجاه أيضا من طرق أخرى عن الزهري بنحوه.

المبحث الثاني

الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه التفاؤل والبشارة.

١٥- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ» فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ (١) ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي (ﷻ)، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ (٢) الْعبد مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مُسلم: كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (٣٠٠/١ رقم ٤٠٠) من طريق الْمُخْتَارُ بْن فُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

---

(١) سورة الكوثر: آية رقم (١-٣).

(٢) أي يُجْتَذبُون ويُقْتَطعُون. انظر: النهاية (٥٩/٢)، والقاموس المحيط: باب الجيم، فصل الخاء (٣٩٢/١).

١٦- عن سَهْل ابْن الْحَنْظَلِيَّة أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَأَطْنَبُوا السَّيْرَ حَتَّى كَانَتْ عَشِيَّةً، فَحَضَرْتُ الصَّلَاةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّه ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ فَارِسٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى انْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ حَتَّى طَلَعْتُ جَبَلَ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ عَلَى بَكْرَةِ آبَائِهِمْ بِظُعُنِهِمْ وَنَعَمِهِمْ وَشَائِهِمُ اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبو داود: كتاب الجهاد، باب في فضل الحرس في سبيل الله (٣/٢٠-٢٢ رقم ٢٥٠١)، والنسائي في الكبرى: كتاب السير، باب فضل الحرس (٨/١٣٩-١٤٠ رقم ٨٨١٩) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٤/١٠٦ رقم ٢٠٧٦)، والطبراني في الأوسط (١/١٢٩-١٣٠ رقم ٤٠٧)، وفي الكبير (٦/١١٥-١١٦ رقم ٦٥١٩)، وفي مسند الشاميين (٤/١٠٧-١٠٨ رقم ٢٨٦٦)، والحاكم في المستدرك (٢/٨٢-٨٣)، والبيهقي في الكبرى (٩/١٤٩) من طريق مُعَاوِيَة بْن سَلَّامٍ عَنْ زَيْدِ بْنَ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِى السَّلُولِيُّ أَبُو كَبْشَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ سَهْلُ ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ فذكره.

قال الطبراني: لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ.

ورجال إسناده كلهم ثقات، معاوية بن سلام هو ابن أبي سلاّم أو سلام الدمشقي، ثقة. التقريب (٦٧٦١)، وزيد بن سلام هو الحبشي، ثقة.

التقريب (٢١٤٠)، وأبو سلام هو ممطور الأسود الحبشي، ثقة يرسل. التقريب (٦٨٧٩)، أبو كشبة السلولي: ثقة أيضاً. التقريب (٨٣٢١).

قال الحاكم: هَذَا الْإِسْنَادُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ «غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ يُخَرِّجَا مَسَانِيدَ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ لِقِلَّةِ رِوَايَةِ التَّابِعِينَ عَنْهُ وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ عَلَى مَا قَدَّمْتُ الْقَوْلَ فِي أَوَانِهِ».

قال الحافظ: إسناد حسن. فتح الباري (٢٧/٨).

وقال الألباني: عقب تصحيح الحاكم لسنده وموافقة الذهبي: وهو كما قالا. السلسلة الصحيحة (٧٢٤/١ رقم ٣٧٨).

١٧- عن عبد اللَّه بْن كِنَانَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ، أَنَّ أَبَاهُ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «دَعَا لِأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، بِالْمَغْفِرَةِ» فَأُجِيبَ: «إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، مَا خَلَا الظَّالِمَ، فَإِنِّي آخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُ» قَالَ: «أَيْ رَبِّ إِنْ شِئْتَ أَعْطَيْتَ الْمَظْلُومَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَغَفَرْتَ لِلظَّالِمِ» فَلَمْ يُجَبْ عَشِيَّتَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، أَعَادَ الدُّعَاءَ، فَأُجِيبَ إِلَى مَا سَأَلَ، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ قَالَ: تَبَسَّمَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ هَذِهِ لَسَاعَةٌ مَا كُنْتَ تَضْحَكُ فِيهَا، فَمَا الَّذِي أَضْحَكَكَ؟ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ قَالَ: «إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ (ﷻ)، قَدِ اسْتَجَابَ دُعَائِي، وَغَفَرَ لِأُمَّتِي أَخَذَ التُّرَابَ، فَجَعَلَ يَحْثُوهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبو داود: كتاب الأدب، باب في الرجل يقول للرجل: أضحك الله سنك (٤٠٠/٥-٤٠١ رقم ٥٢٣٤)، وابن ماجه -واللفظ له-: كتاب المناسك، باب الدعاء بعرفة (١٠٠٢/٢ رقم ٣٠١٣)،

وعبد الله في زوائد المسند (٤/١٤-١٥)، وأبو يعلى في مسنده (١٤٩/٣-١٥٠ رقم ١٥٧٨) من طريق عبد القاهر بن السَّري السُّلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عبد اللَّهِ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ، أَنَّ أَبَاهُ، أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ .

وفي إسناده عبد اللَّهِ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ، وجاء مبهما في رواية عبدالله وأبي يعلى: (عن ابن لكنانة بن العباس)، وجاء عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٧٤/٣-٧٥ رقم ١٣٩٠): (نعيم) بدل (عبد الله).

قال الحافظ: مجهول. التقريب (٣٥٥٦).

وفيه كذلك والده كِنَانَة بْن عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ: مجهول أيضاً. التقريب (٥٦٦٧).

وأورد الحديث ابن الجوزي في موضوعاته (٥٩٢/٢-٥٩٣ رقم ١١٦٣)، وتعقبه الحافظ في القول المسدد (ص٨٥-٨٩ ح٧) وساق له من الشواهد ما يدل على أن للحديث أصلا.

لكن متن الحديث في مغفرة جميع ذنوب الحاج حتى مظالم العباد فيه مخالفة لما ثبت في السنة من أحاديث الصحيحين وغيرهما من أن المظالم بين العباد لا يتحلل صاحبها منها إلا بردها إلى أصحابها. وانظر: تخريج الحديث في مسند أحمد طبعة الرسالة (١٣/٢٦-١٤١).

١٨- عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ تَبَسَّمَ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مِمَّا ضَحِكْتُ؟ قَالَ: فَقَالَ: تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا تَوَضَّأْتُ، ثُمَّ تَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: ((هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ضَحِكْتُ؟)) قَالَ: قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ((

إِنَّ الْعبد إِذَا تَوَضَّأَ فَأَتَمَّ وُضُوءَهُ، ثُمَّ دَخَلَ فِي صَلاتِهِ فَأَتَمَّ صَلاتَهُ، خَرَجَ مِنْ صَلاتِه كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مِنَ الذُّنُوبِ ››.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أحمد في مسنده (٦١/١)، والبزار في مسنده (٨٣/٢ رقم ٤٣٥) من طريق عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن معبد الجهني عن حمران.

قال البزار عقبه: هذا الحديث لا يروى بهذا اللفظ إلا عن عثمان بهذا الإسناد.

وفي إسناده معبد الجهني: وهو ابن خالد، ويقال: إنه ابن عبد الله بن عكيم، ويقال: اسم جده عويمر، صدوق مبتدع، وهو أول من أظهر القدر بالبصرة. التقريب (٦٧٧٧).

وتابعه مسلم بن يسار عند أحمد (٥٨/١-٥٩)، والبزار (٧٤/٢-٧٥ رقم ٤٢٠) عن حمران عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: أَنَّهُ دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثًا، وَذِرَاعَيْهِ ثَلاثًا ثَلاثًا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، وَظَهْرِ قَدَمَيْهِ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلا تَسْأَلُونِي عَمَّا أَضْحَكَنِي؟ فَقَالُوا: مِمَّ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ قَرِيبًا مِنْ هَذِهِ الْبُقْعَةِ، فَتَوَضَّأَ كَمَا تَوَضَّأْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقَالَ: ‹‹ أَلا تَسْأَلُونِي مَا أَضْحَكَنِي؟ ›› فَقَالُوا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: ‹‹ إِنَّ الْعبد إِذَا دَعَا بِوَضُوءٍ فَغَسَلَ وَجْهَهُ، حَطَّ اللهُ عَنْهُ كُلَّ خَطِيئَةٍ أَصَابَهَا بِوَجْهِهِ، فَإِذَا غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ كَانَ كَذَلِكَ، وَإِنْ مَسَحَ بِرَأْسِهِ كَانَ كَذَلِكَ، وَإِذَا طَهَّرَ قَدَمَيْهِ كَانَ كَذَلِكَ ››.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وهو في الصحيح باختصار. مجمع الزوائد (٢٢٩/١).

ومسلم بن يسار هذا: ثقة. التقريب (٦٦٥٢)، لكن في إسناده رواية قتادة عنه، وهو لم يسمع منه كما قال: يحيى بن معين. المراسيل لابن أبي حاتم (ص١٧٢ رقم ٦٣١).

وله علة أخرى مرجوحة أشار إليها الدارقطني. انظر: علل الدراقطني (٢٣/٣ رقم ٢٦٢).

وحديث عثمان في الوضوء ثابت في الصحيحين من طرق عن حمران عن عثمان بألفاظ مختلفة، وليس فيها ذكر التبسم.

انظر: صحيح البُخاري: كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثا (٢٥٩/١ رقم ١٥٩)، صحيح مُسلم: كتاب الطهارة، باب صفة الوضوء وكماله (٢٠٤/١ رقم ٢٢٦).

١٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ في حديث طويل في زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش وفيه:

قَالَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ يَتَحَدَّثُ مَعَ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) إِذْ أَخَذَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْمَةٌ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ وَهُوَ يَقُولُ: «مَنْ يَذْهَبُ إِلَى زَيْنَبَ يُبَشِّرُهَا أَنَّ اللَّهَ (عز وجل) زَوَّجَنِيهَا مِنَ السَّمَاءِ» وَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾[1] الْقِصَّةَ كُلَّهَا قَالَتْ عَائِشَةُ (رضي الله عنها): «فَأَخَذَنِي مَا قَرُبَ وَمَا بَعُدَ لِمَا كَانَ بَلَغَنِي

(١) سورة الأحزاب: آية رقم (٣٧).

مِنْ جَمَالِهَا، وَأُخْرَى هِيَ أَعْظَمُ الْأُمُورِ وَأَشْرَفُهَا مَا صَنَعَ اللَّهُ لَهَا، زَوَّجَهَا اللَّهُ (ﷻ) مِنَ السَّمَاءِ» وَقَالَتْ عَائِشَةُ: «هِيَ تَفْخَرُ عَلَيْنَا بِهَذَا» قَالَتْ عَائِشَةُ: «فَخَرَجَتْ سَلْمَى خَادِمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَشْتَدُّ، فَحَدَّثَتْهَا بِذَلِكَ فَأَعْطَتْهَا أَوْضَاحًا لَهَا»

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه (٤/٢٣-٢٤) من طريق الواقدي عن عبد الله بن عامر السلمي عن محمد بن يحيى بن حبان به.

وفي سنده الواقدي وهو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، المدني القاضي، متروك مع سعة علمه. التقريب (٦١٧٥).

وهو مرسل أيضاً؛ لأن محمد بن يحيى بن حبان -بفتح المهملة وتشديد الموحدة- بن منقذ الأنصاري المدني، من الرابعة (ت١٢١هـ). انظر: التقريب (٦٣٨١).

وأصل الحديث في زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش (رضي الله عنها) بعد نزول الآية ثابت في الصحيحين من حديث أنس ﷺ. انظر: صحيح البُخاري: كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء (١٣/٤٠٣-٤٠٤ رقم ٧٤٢٠)، ومسلم: كتاب النكاح، باب زواج زينب بنت جحش ٢/١٠٤٨ رقم ١٤٢٨).

٢٠- عن عائشة (رضي الله عنها) في قصة الإفك الطويلة، وفيه:

ثُمَّ تَحَوَّلْتُ إِلَى فِرَاشِي فَنِمْتُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللهُ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ يُنَزِّلُ فِي شَأْنِي قُرْآنًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي أَحْقَرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ فِيَّ وَحْيًا يُتْلَى، قَالَتْ: فَوَ اللهِ

مَا رَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ ذَاكَ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ[1] حَتَّى إِنَّهُ لَيَنْحَدِرُ مِثْلَ الْجُمَانِ مِنَ الْعِرْقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِي، قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَبْتَسِمُ، كَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: ((يَا عَائِشَةُ، أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ)) فَقَالَ لِي أَبِي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: لَا أَقُومُ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ تَعَالَى... الخ الحديث.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البيهقي في الشعب (٣٨٤/٥ رقم ٧٠٢٨) من طريق ابن شهاب عن عروة وابن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وعلقمة بن وقاص عن عائشة بنحوه.

والحديث في الصحيحين من هذه الطريق لكن بلفظ: ((وهو يضحك)).

انظر: صحيح البُخاري: كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهم بعضاً (٢٦٩/٥-٢٧٢ رقم ٢٦٦١)، ومسلم: كتاب التوبة، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف (٢١٢٩/٤-٢١٣٦ رقم ٢٧٧٠).

٢١- عن ابن عمر (رضي الله عنهما) في قصة الإفك الطويلة، وفيه:

فَبَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكَلِّمُهَا إِذْ نَزَلَ جِبْرِيلُ (عليه السلام) بِالْوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخَذَتِ النَّبِيَّ ﷺ نَعْسَةٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَائِشَةَ: قُومِي فَاحْتَضِنِي رَسُولَ اللهِ، فَقَالَتْ: لَا وَاللهِ لَا أَدْنُو مِنْهُ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ،

---

(١) أَيْ شِدَّةُ الكَرْبِ مِنْ ثِقَلِ الوَحْيِ. انظر: النهاية (١١٣/١)، القاموس المحيط: باب الحاء، فصل الباء (٤٤٢/١).

فَاحْتَضَنَ النَّبِيَّ ﷺ، فَسُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ، فَقَالَ: «عَائِشَةُ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ عُذْرَكِ»، قَالَتْ: بِحَمْدِ اللهِ لَا بِحَمْدِكَ، فَتَلَا عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سُورَةَ النُّورِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي انْتَهَى خَبَرُهَا وَعُذْرُهَا وَبَرَاءَتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومِي إِلَى الْبَيْتِ»، فَقَامَتْ... الخ الحديث.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٥/٢٣ رقم ١٦٤) من طريق إسماعيل بن يحيى بن عبد الله التيمي عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر به.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، وهو كذاب. مجمع الزوائد (٢٤٠/٩).

وورد من حديث عائشة نحوه، وقد سبق تخريجه (١).

٢٢- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النبي ﷺ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ فَقَالَ النبي ﷺ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ وَلَكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ قَضَيْتُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّه، قَدْ أَعْطَيْتَهُ، فَمَّا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لا تقدر عليه، فكره ﷺ قَوْلَ عُمَرَ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا. فتبسم رسول الله ﷺ. وَعَرَفَ فِي وَجْهِهِ الْبِشْرَ لِقَوْلِ الْأَنْصَارِيِّ. ثُمَّ قَالَ: بهذا أُمرت.

---

(١) انظر: تخريج الحديث السابق.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه التِّرمذي في الشمائل (ص٢٩٤ رقم ٣٥٦) قال: حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة المديني حدثني أبي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب ﷺ.

وفي إسناده موسى بن أبي علقمة، وهو مجهول. التقريب (٦٩٩٣).

وقد تابعه إسحاق بن إبراهيم الحنيني عن هشام بن سعد، أخرجه البزار في مسنده (٣٩٦/١ رقم ٢٧٣).

قَالَ البزار: هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ إِلَّا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ.

قال الهيثمي: فِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحُنَيْنِيُّ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَقَالَ: يُخْطِئُ. مجمع الزوائد (٢٤٢/١٠)، وقال الحافظ: ضعيف. التقريب (٣٣٧).

وتابعه أيضاً يحيى بن محمد بن حكيم عن هشام بن سعد، أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٣٠٤/١ رقم ٩٩)، ويحيى هذا لم أقف على ترجمته، وفي الإسناد إليه أيضاً عبد الله بن شبيب الربعي قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث، وقال الذهبي: واه.

انظر: ميزان الاعتدال (٤٣٨/٢-٤٣٩ رقم ٤٣٧٦)، وعليه فالإسناد لا ينتفع به.

ملاحظة: اشتهر حديث بلال ﷺ عن النبي ﷺ مرفوعاً أنه قال: ((أنفق بلال، ولا تخش من ذي العرش إقلالاً)). وقد صححه الألباني بمجموع طرقه. انظر: السلسلة الصحيحة (٣٤٧/٦-٣٥٠ رقم ٢٦٦١).

٢٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَخَرَجْنَا مَعَهُ، فَرَأَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ مُهْتَمًّا شَدِيدَ الْحُزْنِ فَقُلْنَا: لَا نُكَلِّمُهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، فَإِذَا هُوَ لَمْ يَفْرُغْ مِنْ لَحْدِهِ، فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ هُنَيْهَةً، وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ فَرَغَ مِنَ الْقَبْرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فيه، فَرَأَيْتُهُ يَزْدَادُ حُزْنًا، ثُمَّ إِنَّهُ فَرَغَ فَخَرَجَ فَرَأَيْتُهُ سُرَّ عَنْهُ، فَتَبَسَّمَ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأَيْنَاكَ مُهْتَمًّا حَزِينًا لَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُكَلِّمَكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ سُرَّ عَنْكَ فَمِمَّ ذَاكَ؟، قَالَ: «كُنْتُ أَذْكُرُ ضِيقَ الْقَبْرِ وَغَمَّهُ، وَضَعْفَ زَيْنَبَ، فَكَانَ ذَلِكَ شَقَّ عَلَيَّ، فَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْهَا فَفَعَلَ، وَلَقَدْ ضُغِطَتْ ضَغْطَةً سَمِعَهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥٧/١ رقم ٧٤٥ و ٤٣٣/٢٢ رقم ١٠٥٤) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبد اللهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا عِمْرَانُ بْنُ أَبِي الرَّطِيلِ، ثنا حَبِيبُ بْنُ خَالِدٍ الْأَسَدِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عبد اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ به.

وفي إسناده حبيب بن خالد الأسدي، قال أبو حاتم: شيخ صالح، لم يكن صاحب حديث، وليس بالقوي. الجرح والتعديل (٩٩/٣-١٠٠ رقم ٤٦٥).

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. مجمع الزوائد (٤٧/٣).

ورواية الطبراني في الأوسط التي أشار إليها الهيثمي سيأتي ذكرها.

وقد اختلف فيه على الأعمش:

فرواه عنه حبيب بن خالد كما سبق.

ورواه سعيد بن الصلت عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس كما عند الحاكم في مستدركه (٤٦/٤)، فذكر أبا سفيان بدل عبد الله بن المغيرة.

ورواه أبو حمزة السكري عن الأعمش عن سليمان بن المغيرة عن أنس كما أشار إلى ذلك الدارقطني، فجعل سليمان بن المغيرة بدل عبد الله بن المغيرة.

وذكر الحديث العراقي في تخريج الإحياء (١٢٣٧/٢ رقم ٤٤٦٧) وعزاه لابن أبي الدنيا في الموت من رواية سليمان الأعمش عن أنس مباشرة من غير واسطة قال: ولم يسمع منه.

قال الدارقطني: والحديث مضطرب عن الأعمش. العلل (٢٥١/١٢ رقم ٢٦٧٩).

وله طريق أخرى عن أنس: أخرجها الطبراني في الأوسط (٦٦/٦ رقم ٥٨١٠) من طريق زَكَرِيَّا بْنِ سَلَّامٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بنحوه، ولم يذكر فيه التبسم.

وقال عقبه: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ إِلَّا زَكَرِيَّا بْنُ سَلَامٍ، تَفَرَّدَ بِهِ إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ.

قال الهيثمي: هذا حديث لا يصح، لأن زكريا مجهول، وسعيد بن مسروق لا يعرف له سماع من أنس. مجمع البحرين (٤٣٦/٢-٤٣٧ رقم ١٣١٦).

وأخرجه ابن الجوزي من طريق زاذان عن ابن عمر بنحوه، ثم قال: هذا حديث لا يصح من جميع طرقه. العلل المتناهية (٢/٤٢٦-٤٢٧ رقم ١٥١٨).

ثم عاد ابن الجوزي فذكره في الموضوعات (٣/٥٤١-٥٤٣ رقم ١٧٦٨-١٧٧٠).

وتُعقِّب عليه في ذلك. انظر: تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/٣٧١).

ولعل الحكم بضعفه أولى، والله أعلم.

٢٤- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَافَّ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ قَالَ: وَكَانَ يَوْمًا شَدِيدًا لَمْ يَلْقَ الْمُسْلِمُونَ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَأَبُو بَكْرٍ مَعَهُ جَالِسٌ، وَذَلِكَ زَمَانُ طَلْعِ النَّخْلِ، قَالَ: وَكَانُوا يَفْرَحُونَ بِهِ إِذَا رَأَوْهُ فَرَحًا شَدِيدًا لِأَنَّ عَيْشَهُمْ فِيهِ، قَالَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَأْسَهُ فَبَصُرَ بِطَلْعَةٍ وَكَانَتْ أَوَّلَ طَلْعَةٍ رُئِيَتْ، فَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ: طَلْعَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَنْزِعْ مِنَّا صَالِحَ مَا أَعْطَيْتَنَا، أَوْ صَالِحًا أَعْطَيْتَنَا».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٧٦ رقم ٣٦٧٩٧)، وأبو داود في المراسيل (ص٣٣٠ رقم ٤٧٤) من طريق أبي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

ورجال إسناده ثقات، غير أنه مرسل كما هو ظاهر، فالإسناد ضعيف.

المبحث الثالث

الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه النصر والتمكين

٢٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك عَنْ خَالَتِه أُمِّ حَـرَامِ بِنْـتِ مِلْحَـانَ قَالَـتْ: نَـامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ فَقُلْـتُ: مَـا أَضْـحَكَكَ ؟ قَـالَ: أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْـرَ الْأَخْـضَرَ كَـالْمُلُوك عَلَـى الْأَسِرَّة قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا، ثُـمَّ نَـامَ الثَّانِيَـةَ فَفَعَـلَ مِثْلَهَا فَقَالَتْ: مِثْلَ قَوْلِهَـا، فَأَجَابَهَـا مِثْلَهَـا فَقَالَـتْ: ادْعُ اللَّـهَ أَنْ يَجْعَلَنِـي مِنْهُمْ فَقَالَ: أَنْتِ مِنْ الْأَوَّلِينَ، فَخَرَجَـتْ مَـعَ زَوْجِهَـا عُبَـادَةَ بْـنِ الـصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْـرَ مَـعَ مُعَاوِيَـةَ، فَلَمَّـا انْـصَرَفُوا مِـنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ، فَنَزَلُوا الـشَّأْمَ، فَقُرِّبَـتْ إِلَيْهَـا دَابَّـةٌ لِتَرْكَبَهَـا، فَـصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البُخاري: كتاب الجهاد، باب بَـاب فَـضْلِ مَـنْ يُـصْرَعُ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَمَـاتَ فَهُـوَ مِـنْهُمْ (١٨/٦ رقـم ٢٧٩٩)، و مُـسلم: كتـاب الإمارة، باب فضل الغزو في البحـر (١٥١٨/٣ رقـم ١٩١٢) مـن طريـق أنس بن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان.

٢٦- عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ فِـي غَـزْوَةِ بَـدْرٍ إِذْ تَبَسَّمَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا قَـضَى الـصَّلَاةَ قُلْنَـا: يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ رَأَيْنَـاكَ تَبَسَّمْتَ؟ قَالَ: «مَرَّ بِي مِيكَائِيلُ وَعَلَى جَنَاحِهِ أَثَـرُ غُبَـارٍ وَهُـوَ رَاجِـعٌ مِـنْ طَلَبِ الْقَوْمِ، فَضَحِكَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمْتُ إِلَيْهِ»

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤/٤٩ رقم ٢٠٦٠)، والطبراني في الأوسط (٧/١٧٦ رقم ٧٢٠٣)، والدارقطني في السنن (١/١٧٥)، والبيهقي في الكبرى (٢/٢٥٢) من طريق علي بن ثابت الجزري حدثنا الوازع بن نافع عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن جابر فذكره.

قال الطبراني عقبه: ((لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ جَابِرٍ إِلَّا أَبُو سَلَمَةَ، وَلَا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ إِلَّا الْوَازِعُ بْنُ نَافِعٍ، تَفَرَّدَ بِهِ: عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ))

وقال البيهقي: الْوَازِعُ بْنُ نَافِعٍ الْعُقَيْلِيُّ الْجَزَرِيُّ تَكَلَّمُوا فِيهِ.

والوزاع بن نافع هذا قال فيه ابن معين وأحمد: ليس بثقة، وقال البُخاري: منكر الحديث، وقال النَّسائي: متروك، وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

انظر: ميزان الاعتدال (٤/٣٢٧ رقم ٩٣٢٠)، لسان الميزان (٦/٢٥٩ رقم ٨٩٨٧).

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَفِيهِ الْوَازِعُ بْنُ نَافِعٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ. مجمع الزوائد (٢/٨٢). وعزاه في موضع آخر إلى أبي يعلى وقال: وفيه الوازع بن نافع، وهو متروك. مجمع الزوائد (٦/٨٣-٨٤).

المبحث الرابع
الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه الملاطفة والانبساط

٢٧- عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) في حديث طويل في قصة اعتزال النبي ﷺ أزواجه، وفيه:

قال عمر رضي الله عنه: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ، مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ فَقَالَ: لَا، ثُمَّ قُلْتُ: وَأَنَا قَائِمٌ -أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَذَكَرَهُ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قُلْتُ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ: لَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ عَائِشَةَ، فَتَبَسَّمَ أُخْرَى، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ... الحديث.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري: كتاب المظالم، باب إماطة الأذى (١١٤/٥ رقم ٢٤٦٨)، ومسلم: كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن (١١١١/٣ رقم ١٤٧٩) من طرق عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

٢٨- عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الْأَنْصَارِيَّ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا،

وكَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فقَدمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ منْ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمعَتْ الْأَنْصَارُ بقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ الْفَجْرَ انْصَرَفَ، فَتعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّه ﷺ حينَ رَآهُمْ وَقَالَ: أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ؟ قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: فَأَبْشرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسرُّكُمْ، فَوَاللَّه لاَ الفقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، ولَكنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كمَا بُسطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فتَنَافَسُوهَا كَمَا تنَافَسُوهَا وتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البُخَاري: كتاب الجزية والموادعة، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب (٦/٢٥٧-٢٥٨ رقم ٣١٥٨)، و مُسلم: كتاب الزهد والرقائق (٤/٢٣٧٣ رقم ٢٩٦١) من طريق الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ.

٢٩- عن أبي هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: أَاللَّه الَّذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ منْ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي منْ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذي يَخْرُجُونَ منْهُ، فَمرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ منْ كتَابِ اللَّه مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا ليُشْبِعَني، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ منْ كتَابِ اللَّه مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا ليُشْبِعَنِي فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حينَ رَآنِي وَعَرَفَ مَا في نَفْسِي وَمَا في وَجْهِي ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا هِرٍّ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: الْحَقْ، وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذنَ لي، فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ: منْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ

فُلَانَةُ قَالَ: أَبَا هِرٍّ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ وَلَمْ، يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنْ الْبَيْتِ قَالَ: يَا أَبَا هِرٍّ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: خُذْ فَأَعْطِهِمْ قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: أَبَا هِرٍّ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: اقْعُدْ فَاشْرَبْ، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ فَقَالَ: اشْرَبْ فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا قَالَ: فَأَرِنِي، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَسَمَّى، وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البُخاري: كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه، وتخليهم عن الدنيا (١١/٢٨١-٢٨٢ رقم ٦٤٥٢) من طريق مجاهد عن أبي هريرة ﷺ.

٣٠- عن عُرْوَة بْن الزُّبَيْرِ، وفَاطِمَة بِنْت الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُمَا قَالَا: خَرَجَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ هَاجَرَتْ وَهِيَ حُبْلَى بعبد الله بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَدِمَتْ قُبَاءً، فَنُفِسَتْ بعبد الله بِقُبَاءٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ حِينَ نُفِسَتْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ لِيُحَنِّكَهُ «فَأَخَذَهُ رَسُولُ الله ﷺ مِنْهَا، فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ» قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَكَثْنَا سَاعَةً نَلْتَمِسُهَا قَبْلَ أَنْ نَجِدَهَا، «فَمَضَغَهَا. ثُمَّ بَصَقَهَا فِي فِيهِ، فَإِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ بَطْنَهُ لَرِيقُ رَسُولِ الله ﷺ»، ثُمَّ قَالَتْ أَسْمَاءُ: «ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَسَمَّاهُ عبد الله، ثُمَّ جَاءَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ، لِيُبَايِعَ رَسُولَ الله ﷺ، وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ رَآهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَايَعَهُ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مُسلم: كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته... (٣/١٦٩٠-١٦٩١ رقم ٢١٤٦) من طريق هشام بن عروة عن عروة وفاطمة به.

وأخرجه البُخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٢٤٨/٧ رقم ٣٩١٠) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مختصرا، وليس عنده موضع الشاهد في التبسم.

٣١- عَنْ سِمَاك بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ الله ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ كَثِيرًا، «كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ، أَوِ الْغَدَاةَ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ»

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مُسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد (٤٦٣/١٤ رقم ٦٧٠) من طريق أبي خيثمة عن سماك بن حرب.

٣٢- عَنْ أَبِى رِمْثَةَ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِى نَحْوَ النَّبِىِّ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لأَبِى: «ابْنُكَ هَذَا». قَالَ: إِى وَرَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ: «حَقًّا». قَالَ: أَشْهَدُ بِهِ. قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا مِنْ ثَبْتِ شَبَهِى فِى أَبِى وَمِنْ حَلْفِ أَبِى عَلَىَّ. ثُمَّ قَالَ «أَمَا إِنَّهُ لاَ يَجْنِى عَلَيْكَ وَلاَ تَجْنِى عَلَيْهِ». وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1].

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبو داود: كتاب الديات، باب النفس بالنفس (٦٣٥/٤-٦٣٦ رقم ٤٤٩٥)، وأحمد (٢٢٦/٢)، والدارمي: كتاب الديات، باب لا يؤخذ أحد بجناية غيره (١١٩/٢ رقم ٢٣٩٤)، والحاكم (٤٦١/٢ رقم ٣٥٩٠)، والبيهقي في الكبرى (٢٧/٨، ٣٤٥)، من طريق عُبَيْدُ اللَّهِ بْن إِيَادٍ حَدَّثَنَا إِيَادٌ عَنْ أَبِى رِمْثَةَ.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأخرجه الترمذي: كتاب الأدب، باب ما جاء في الثوب الأخضر (١١٩/٥ رقم ٢٨١٢)، والنسائي: كتاب صلاة العيدين، باب الزينة

---

(١) سورة الأنعام: آية رقم (١٦٤)، ومواضع أخرى أيضاً في القرآن الكريم.

للخطبة والعيدين (١٨٥/٣)، وابن حبان (٣٣٧/١٣ رقم ٥٩٩٥) من طريق عُبَيْدُ اللَّهِ بْن إِيَادٍ، لكن ليس فيه موضع الشاهد هنا.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن إياد، وأبو رمثه التيمي يقال: اسمه حبيب بن حيان، ويقال اسمه: رفاعة بن يثربي.

وفي إسناده: عبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي أبو السَّليل قال الحافظ: صدوق لينه البزار وحده. التقريب (٤٢٧٧)، والظاهر أنه ثقة، فقد وثقه ابن معين والنسائي وأبو نعيم وابن شاهين والعجلي وابن حبان. انظر: تهذيب التهذيب (٤/٧).

ولعله لأجل ذلك قال فيه الألباني: الإسناد صحيح. إرواء الغليل (٣٣٣/٧ ضمن تخريج حديث رقم ٢٣٠١).

٣٣- عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ خُبْزٌ وَتَمْرٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ادْنُ فَكُلْ» فَأَخَذْتُ آكُلُ مِنَ التَّمْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَأْكُلُ تَمْرًا وَبِكَ رَمَدٌ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: إِنِّي أَمْضُغُ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

تخريج الحديث:

الحديث رواه عبد الْحَمِيدِ بْنِ صَيْفِيٍّ، مِنْ وَلَدِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ صُهَيْبٍ.

ورواه عن عبد الحميد هذا:عبد الله بن المبارك، وداود بن إسماعيل بن مجمع:

أولاً: رواية ابن المبارك:

اختلف فيه على ابن المبارك:

فرواه عنه موسى بن إسماعيل عند ابن ماجَه: كتاب الطب، باب الحمية (١١٣٩/٢ رقم ٣٤٤٣)،

وسعيد بن سليمان الواسطي عند الحاكم (٤٥١/٣)،

وسهل بن عثمان عند البيهقي في السنن الكبرى (٣٤٤/٩)،

كلهم عن ابْن الْمُبَارَكِ، عَنْ عبد الْحَمِيدِ بْنِ صَيْفِيٍّ، مِنْ وَلَدِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ صُهَيْبٍ.

ورواه أبو النضر عند أحمد في مسنده (٦١/٤-٦٢)،

وعمرو بن عون الواسطي عند الطبراني في المعجم الكبير (٤١/٨ رقم ٧٣٠٤)،

وعبدان عند الحاكم في مستدركه (٤٥٦/٤)،

وسعد بن سليمان عند المقدسي في المختارة (٦٨/٨ وفيه: فضحك بدل تبسم)،

كلهم عن عبد الله بن المبارك ثنا عبد الحميد بن صيفي رجل من ولد صهيب عن أبيه عن جده قال: إن صهيبا قدم... فذكره مرسلاً.

واختلف في اسم عبد الحميد بن صيفي هذا فأغلب الروايات على أنه عبد الحميد بن صيفي، وجاء عند البيهقي في الكبرى: عبد الحميد بن زياد بن صهيب، وعند المقدسي في المختارة: عبد الحميد بن يزيد بن صيفي بن صهيب.

ثانياً: رواية داود بن إسماعيل بن مجمع:

أخرجها البزار في مسنده (٢٨/٦-٢٩ رقم ٢٠٩٥) عن عبد الحميد بن زياد بن صهيب عن أبيه عن صهيب، وقال في آخره: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه.

ومدار الإسناد على عبد الحميد بن زياد، وهو متكلم فيه، ولعله هو سبب هذا الاختلاف حيث لم يضبط سنده [1]:

قال الحافظ: عبد الحميد بن زياد أو زيد بن صيفي بن صهيب الرومي، وربما نسب إلى جده، لين الحديث. التقريب (٣٧٦٠).

وأبوه زياد أو زيد بن صيفي: صدوق. التقريب (٢٠٨٤).

وجده صيفي بن صهيب: مقبول. التقريب (٢٩٦١).

والحديث ضعيف بهذا السند، وهو ليس من أحاديث الأحكام، ومثله في الباب يحتمل، ولعل ذلك سبب من قوّاه:

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وعزاه العراقي لابن ماجه وقال: بإسناد جيد، وفي موضع آخر عزاه له وللحاكم، وقال: رجاله ثقات. تخريج الإحياء (٣٦٥/١ رقم ١٣٧٧ و ٧٩٨/٢ رقم ٢٩٢٩).

وقال البوصيري: إسناده صحيح. مصباح الزجاجة (٥١/٤)، وهو بعيد في مثل حال هذا الحديث، والله أعلم.

٣٤- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ إِلَيْهِ

---

(١) عدا الاختلاف في اسمه، فلا شك أنه من الرواة عنه.

أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطيالسي في مسنده (٢٧٥/٢ رقم ٢٠٦٤) قال: حدثنا ابْنُ عَطِيَّةَ يَعْنِي الْحَكَمَ، عَنْ عبد العزيز أو ثَابِتٍ –شك أبو داود–، عَنْ أَنَسٍ.

ومن طريق الطيالسي أخرجه التِّرمذي: كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) كليهما (٦١٢/٥ رقم ٣٦٦٨) وأحمد (١٥٠/٣)، وأبو يعلى (١١٦/٦ رقم ٣٣٨٧ و ٣٤٨٩)، والحاكم (١٢١/١–١٢٢) عن ثَابِتٍ –من غير شك – عَنْ أَنَسٍ.

قال التِّرمذي: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي الحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ».

وقال الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ الشَّيْخُ الْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ هَذَا الْكِتَابِ».

والحكم بن عطية هو العيشي –بالتحتانية والمعجمة– البصري، صدوق له أوهام. التقريب (١٤٥٥).

وقد تُكلِّم في رواية أبي داود الطيالسي عنه خاصة، قال أحمد: لا بأس به إلا أن أبا داود روى عنه أحاديث منكرة. تهذيب التهذيب (٤٣٥/٢–٤٣٦).

وقال الأثرم: قُلْتُ لأَبِي عبد اللَّهِ: رَوَى الْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ المسجد وفيه الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ مَا

مِنْهُمْ رجلٌ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَلا يَحُلُّ حبُوته إلا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يبتسم إليهما ويبتسمان إِلَيْهِ - فَأَنْكَرَهُ.

المنتخب من علل الخلال (ص١٨٧-١٨٨ رقم ١٠٣).

٣٥- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْيَمَنِ، فَابْتَعْتُ حُلَّةَ ذِي يَزَنَ، فَأَهْدَيْتُهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: «لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ»، فَرَدَّهَا، فَبِعْتُهَا فَاشْتَرَاهَا فَلَبِسَهَا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهِيَ عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا فِي شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْهُ فِيهَا ﷺ، فَمَا مَلَكْتُ أَنْ قُلْتُ:

مَا يَنْظُرُ الْحُكَّامُ بِالْفَضْلِ بَعْدَمَا... بَدَا وَاضِحٌ مِنْ ذِي غُرَّةٍ وَحُجُولِ

إِذَا قَايَسُوهُ الْمَجْدَ أَرْبَا عَلَيْهِمُ... بِمُسْتَفْرَغٍ مَاءِ الذِّنَابِ سَجِيلِ

فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ يَبْتَسِمُ، ثُمَّ دَخَلَ وكَسَاهَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩٣/٣ رقم ٣٠٩٤) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادَةَ الْوَاسِطِيُّ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ.

قال الهيثمي: فيه يعقوب بن محمد الزهري وضعفه الجمهور وقد وثق. مجمع الزوائد (٢٧٨/٨).

وفيه كذلك عبد الله بن لهيعة، وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه. التقريب (٣٥٦٣).

وأخرجه أحمد (٤٠٣/٣)، والطبراني في الكبير (٢٠٢/٣ رقم ٣١٢٥)، والحاكم في مستدركه (٤٨٤/٤-٤٨٥) من طريق الليث بن سعد عن عبيد الله بن المغيرة عن عراك بن مالك أن حكيم بن حزام... في ذكر قصة الحلة وامتناع النبي ﷺ من أخذها هدية، لكن من غير ذكر موضع الشاهد هنا، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير وإسناده جيد، رجاله ثقات. مجمع الزوائد (١٥١/٤).

وقال الألباني: قال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

السلسلة الصحيحة (٢٨٢/٤-٢٨٣ رقم ١٧٠٧).

٣٦- عَنْ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعُكَّةَ مِنَ السَّمْنِ وَالْعُكَّةَ مِنَ الْعَسَلِ [1]، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا يَتَقَاضَاهُ جَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِ هَذَا ثَمَنَ مَتَاعِهِ، فَمَا يَزِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ يَبْتَسِمَ وَيَأْمُرَ بِهِ فَيُعْطَى، فَجِيءَ بِهِ يَوْمًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَقَالَ رَجُلٌ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْعَنُوهُ؛ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

(١) هِيَ وِعاء مِنْ جُلود مُسْتَدِير، يَخْتَصُّ بِهِمَا، وَهُوَ بالسَّمْن أخَصّ.
انظر: النهاية (٢٨٤/٣)، القاموس المحيط: باب الكاف، فصل العين (٤٥٧/٣).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٦١/١ رقم ١٧٦) من طريق هِشَام بْن سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ ﷺ، ورجاله ثقات.

وأخرجه البُخاري: كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر،وأنه ليس بخارج من الملة (٧٥/١٢ رقم ٦٧٨٠) من طريق سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلاَلٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عبد اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ... الخ الحديث.

٣٧- عَنْ عِكْرَاشِ بْنِ ذُؤَيْبٍ قَالَ: بَعَثَنِي بَنُو مُرَّةَ بْنُ عُبَيْدٍ بِصَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ بِإِبِلٍ كَأَنَّهَا عُذُوقُ الْأَرْطَأ[1]، فَقَالَ: «مَنِ الرَّجُلِ؟» فَقُلْتُ: عِكْرَاشُ بْنُ ذُؤَيْبٍ قَالَ: «ارْفَعْ فِي النَّسَبِ»، قُلْتُ: ابْنُ حَرْقُوصِ بْنِ خَوْرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ النَّزَّالِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ، وَهَذِهِ

(١) (عُذُوقُ الْأَرْطَأ) هكذا وردت في صحيح ابن خزيمة.

وعند الطبراني في الأوسط: (عروق الأمطا)، وفي الكبير (عروق الأرطى).

وعند البيهقي في الشعب: (كأنها عروق الأرض يعني من الرطوبة) ولعل قوله: (الأرض) تصحيف.

والأرطى: شَجَرٌ معروفٌ واحدتُه: أَرْطَاة، وعُروقه طِوَالٌ حُمْرٌ ذَاهِبة في ثَرى الرمال الممطُورَة في الشِّتاء، تَراها إذا أُثِيرَت حُمْراً مكتَنِزة تَرِفُّ يقْطُر منها المَاءُ، شبَّه بها الإبلَ في اكْتِنازِها وحُمْرة ألْوَانها. النهاية (٤٤٥/٣).

صَدَقَاتُ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ إِبِلُ قَوْمِي، هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِي»، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُوسَمَ بِمَيْسَمِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، وَتُضَمَّ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ بِي إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢٨/٤ رقم ٢٢٨٢)، والطبراني في المعجم الأوسط (١٨٠/٦ رقم ٦١٢٦)، وفي الكبير (٨٢/١٨-٨٣ رقم ١٥٤)، والبيهقي في الشعب (٧٨/٥ رقم ٥٨٤٤) من طريق الْعَلَاء بْن الْفَضْلِ بْنِ عبد الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِكْرَاشٍ، عَنْ أَبِيهِ عِكْرَاشِ بْنِ ذُؤَيْبٍ به.

قال الطبراني: ((لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عِكْرَاشِ بْنِ ذُؤَيْبٍ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ الْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةَ)).

والحديث أخرجه أيضاً التِّرمذي في جامعه: كتاب الأطعمة، باب ما جاء في التسمية على الطعام (٢٨٣/٤ رقم ١٨٤٨)، وابن ماجه في سننه: كتاب الأطعمة، باب الأكل مما يليك (١٠٨٩/٢-١٠٩٠ رقم ٢٣٧٤) من الطريق نفسها بنحوه، وليس فيه موضع الشاهد.

قال التِّرمذي عقبه: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ العَلَاءِ بْنِ الفَضْلِ وَقَدْ تَفَرَّدَ العَلَاءُ بِهَذَا الحَدِيثِ، وَلَا نَعْرِفُ لِعِكْرَاشٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا هَذَا الحَدِيثَ.

وفي إسناده العلاء بن الفضل هذا، قال ابن حجر: ضعيف. التقريب (٥٢٥٢).

وشيخه عبيد الله بن عكراش نقل الحافظ فيه قول البُخاري: لا يثبت حديثه. التقريب (٤٣٢١).

وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة. انظر: (١١/١٦٩-١٧٠ رقم ٥٠٩٨).

٣٨- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ جِنَازَةٍ، وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي وَأَنَا أَقُولُ: وَارَأْسَاهْ قَالَ: «بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهْ» ثُمَّ قَالَ: «وَمَا ضَرَّكِ لَوْ مُتِّ قَبْلِي فَغَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ ثُمَّ دَفَنْتُكِ» قُلْتُ: لَكَأَنِّي بِكَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي فَأَعْرَسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ بُدِئَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه النَّسائي في الكبرى: كتاب وفاة النبي ﷺ، باب بدء علة النبي ﷺ (٦/٣٨٠-٣٨١ رقم ٧٠٤٢)، وأحمد (٦/٢٢٨) -ومن طريقه ابن ماجه: كتاب الجنائز، باب ما جاء في غسل الرجل امرأته وغسل المرأة زوجها (١/٤٧٠ رقم ١٤٦٥)-، والدارمي: باب في وفاة النبي ﷺ (١/٣٨-٣٩ رقم ٨١)، وابن حبان (١٤/٥٥١ رقم ٦٥٨٦) كلهم من طريق محمد بن مسلمة عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة (رضي الله عنها).

وفي إسناده محمد بن إسحاق، وهو صدوق مدلس، لكنه صرح بالتحديث كما في رواية البيهقي في دلائل النبوة (٧/١٦٨-١٦٩) حيث أخرجه من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا يعقوب بن عتبة به.

هذه رواية الجماعة عن محمد بن سلمة، وخالفهم أبو يوسف الصيدلاني – وهو ثقة حافظ (التقريب ٥٧٣١)- فزاد فيه (عن عروة) عن عائشة، أخرج روايته النَّسائي عقب الرواية الأولى (السنن الكبرى: الموضع السابق رقم ٧٠٤٣).

ولابن إسحاق فيه طريق آخر صرح فيه بالتحديث، أخرجه أبو يعلى في مسنده (٥٦/٨-٥٩ رقم ٤٥٧٩) من طريق عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق قال: حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة.

والحديث أخرجه البُخاري: كتاب المرضى، باب ما رخص للمريض أن يقول إني وجع... (١٢٣/١٠ رقم ٥٦٦٦)، من طريق القاسم بن محمد عن عائشة (رضي الله عنها) بنحوه لكن من غير ذكر التبسم.

٣٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَهُمَا يضحكان، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ سَكَتَا فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: «مَا لَكُمَا كُنْتُمَا تَضْحَكَانِ، فَلَمَّا رَأَيْتُمَانِي سَكَتُّما؟» فَبَادَرَتْ فَاطِمَةُ فَقَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ هَذَا: أَنَا أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ مِنْكِ، فَقُلْتُ: بَلْ أَنَا أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْكَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ لَكِ رِقَّةُ الْوَلَدِ، وَعَلِيٌّ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكِ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٦/١١ رقم ١١٠٦٣) قال: حَدَّثَنَا عبد الرَّحْمَنِ بْنُ خَلَّادٍ الدَّوْرَقِيُّ، ثنا مِلْحَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ

الدَّوْرَقِيُّ، ثنا عبد اللهِ بْنُ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيُّ، ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٢٠٢/٩).

وفي إسناده شيخ الطبراني وشيخ شيخه، لم أقف عليهما، وبقية رجاله ثقات.

٤٠- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَدَّ اللهُ الَّذِينَ شَتَمُوا عَائِشَةَ ثَمَانِينَ ثَمَانِينَ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيَسْتَوْهِبُ رَبِّي الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ، فَأَسْتَأْمِرُكِ يَا عَائِشَةُ»، فَسَمِعَتْ عَائِشَةُ الْكَلَامَ، فَبَكَتْ وَهِيَ فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَسُرُورُكَ أَطْيَبُ إِلَيَّ مِنْ سُرُورِي، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَاحِكًا، وَقَالَ: «ابْنَةُ أَبِيهَا».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٦٣/٢٣ رقم ٢٦٤) قال: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ، ثنا عبد اللهِ بْنُ هَارُونَ أَبُو عَلْقَمَةَ الْفَرْوِيُّ، ثنا قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْجَعِيُّ، ثنا مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عبد اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قال الهيثمي: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ عبد اللَّهِ بْنُ هَارُونَ أَبُو عَلْقَمَةَ الْفَرْوِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. مجمع الزوائد (٢٤٠/٩).

وفيه كذلك شيخه قدامة بن محمد الأشجعي، قال الذهبي: جرحه ابن حبان ومشاه غيره. ميزان الاعتدال (٣٨٦/٣ رقم ٦٨٧١).

وحكم الألباني على الحديث بأنـــه منكـــر. السلـــسلة الـــضعيفة (٢٥٢/١٤ رقم ٦٦٠٥).

٤١- عن رَوْضَةُ، قَالَتْ: كُنْتُ وَصِـيفَةٌ لِـامْرَأَةٍ بِالْمَدِينَـةِ، فَلَمَّـا هَـاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَتْ لِي مَوْلَاتِي رَوْضَـةُ: قُـومِي عَلَـى بَـابِ الدَّارِ فَإِذَا مَرَّ هَذَا الرَّجُلُ فَأَعْلِمِينِي، فَقُمْتُ فَأَتَـاهُمُ النَّبِـيُّ ﷺ فِـي نَفَـرٍ مِـنْ أَصْحَابِهِ، فَأَخَذْتُ بِطَرَفِ رِدَائِهِ، فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِـي - قَالَـتْ شَـيْبَةُ: وَأَظُنُّـهُ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي - فَقُلْتُ لِمَوْلَاتِي: يَا هَـذِهِ، هُـوَ ذَا قَـدْ جَـاءَ الرَّجُـلُ، فَخَرَجَتْ مَوْلَاتِي، وَمَنْ كَـانَ مَعَهَـا فِـي الـدَّارِ «فَعَـرَضَ عَلَـيْهِمُ الْإِسْـلَامَ فَأَسْلَمُوا» قَالَ: وَحَدَّثَتْنِي شَيْبَةُ، قَالَـتْ: ((كَانَـتْ رَوْضَـةُ مَعِـي فِـي الـدَّارِ فِي بَنِي سُلَيْمٍ، إِذَا اشْتَرَى الْجِيرَانُ مَمْلُوكًـا أَوْ خَادِمًـا أَوْ ثَوْبًـا أَوْ طَعَامًـا، قَالُوا لَهَا: يَا رَوْضَةُ ضَـعِي يَـدَكِ عَلَيْـهِ فَكَانَـتْ كُـلُّ شَـيْءٍ تَمَـسُّهُ فِيـهِ الْبَرَكَةُ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني فـي المعجـم الكبيـر (٢٧٩/٢٤ رقـم ٧٠٧)، وابن أبـي عاصـم فـي الآحـاد والمثـاني (٢٢٣/٦ رقـم ٣٤٥٥) -ومـن طريقه أبو نعيم في معرفة الـصحابة (٣٣٣٥/٦ رقـم ٧٦٤٦) وابـن الأثيـر في أسد الغابة (١٣٥٥/١)-، وأبو الشيخ فـي طبقـات المحـدثين بأصـبهان (٥١١/٣/٣ رقم ٦٦٨) من طريـق عبـد الْجَلِيـلِ بْـنِ الْحَـارِثِ الـصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي شَيْبَةُ بِنْتُ الْأَسْـوَدِ بِنْـتِ عَمَّـةِ أُمِّـي، قَالَـتْ: حَـدَّثَتْنِي جَـدَّتِي رَوْضَةُ.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم. مجمع الزوائد (٢٦٣/٩).

وفي سنده عبد الْجَلِيلِ بْن الْحَارِثِ أبو صالح الصفار البصري الصَّفَّارُ: ذكره ابن أبي حاتم ولم يورد فيه جرحا ولا تعديلاً. الجرح والتعديل (٣٤/٦ رقم ١٨٠).

وشيبة بنت الأسود، هكذا ورد عند من سبق ذكرهم ممن أخرج الحديث، وورد عند أبي الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان: (شبيبة بنت الأسود)، وورد في الإصابة لابن حجر (٦٥٧/٧): (ثبيتة)، ولم أقف على ترجمتها.

٤٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ رَأَى النِّسَاءَ يَلْطِمْنَ وُجُوهَ الْخَيْلِ بِالْخُمُرِ، فَتَبَسَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه وَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، كَيْفَ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ؟» فَأَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه:

عَدِمْتُ بُنَيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا... تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنفي كَدَاءِ

يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ مُسْرِعَاتٍ... يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْخُلُوا مِنْ حَيْثُ قَالَ حَسَّانُ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب السنن والآثار (٦٦٤/٢ رقم ٩٧٩)، والحاكم في المستدرك (٧٢/٣ وجاء في المطبوع عبيد الله بن عمر بن حفص)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦٦/٥) من طريق إِبْرَاهِيمُ بْن الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، ثنا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، ثنا عبد اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

قال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

وفي إسناده عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم: ضعيف عابد. التقريب (٣٤٨٩).

وهذه الأبيات مع قصة حسان في هجاء قريش أخرجها مُسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت (٤/١٩٣٥-١٩٣٨ رقم ٢٤٩٠) من حديث عائشة (رضي الله عنها).

٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يومًا الْهِنْدَ، فَقَالَ: «لَيَغْزُونَّ جَيْشٌ لَكُمُ الْهِنْدَ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَأْتُوا بِمُلُوكِ السِّنْدِ مُغَلْغَلِينَ فِي السَّلَاسِلِ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ، فَيَنْصَرِفُونَ حِينَ يَنْصَرِفُونَ فَيَجِدُونَ الْمَسِيحَ ابنَ مَرْيَمَ بِالشَّامِ» قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: فَإِنْ أَنَا أَدْرَكْتُ تِلْكَ الْغَزْوَةَ بِعْتُ كُلَّ طَارِدٍ وَتَالِدٍ لِي وَغَزَوتُهَا، فَإِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا انْصَرَفْنَا فَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرِّرُ، يَقْدَمُ الشَّامَ فَيَلْقَى الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَلَأَحْرِصَنَّ أَنْ أَدْنُوَ مِنْهُ فَأُخْبِرَهُ أَنِّي صَحِبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا، وَقَالَ: «إِنَّ جَنَّةَ الْآخِرَةِ لَيْسَتْ كَجَنَّةِ الْأُولَى، يُلْقَى عَلَيْهِ مَهَابَةٌ مِثْلَ مَهَابَةِ الْمَوْتِ، يَمْسَحُ وَجْهَ الرِّجَالِ، وَيُبَشِّرُهُمْ بِدَرَجَاتِ الْجَنَّةِ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه إسحاق في مسنده (١/٤٦٢ رقم ٥٣٧) قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو السَّكْسَكِيِّ، عَنْ شَيْخٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

وإسناده ضعيف، فيه رجل مبهم، وهو الراوي عن أبي هريرة.

والحديث أخرجه النَّسائي: كتاب الجهاد، باب غزوة الهند (٤٢/٦)، وأحمد (٢٢٩/٢)، -ومن طريقه الحاكم (٥١٤/٤)-، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٦/٩) من طريق هشيم عن سيار عن جَبْر بنِ عَبيدة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «وَعَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْهِنْدِ، فَإِنْ أَدْرَكْتُهَا أُنْفِقْ فِيهَا نَفْسِي وَمَالِي، فَإِنْ أُقْتَلْ كُنْتُ مِنْ أَفْضَلِ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ أَرْجِعْ فَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرَّرُ».

وفي إسناده جَبر بن عَبيدة -بفتح العين-، ويقال: جبير بن عبدة، مقبول. التقريب (٨٩٢).

قال الذهبي: عن أبي هريرة بخبر منكر لا يعرف من ذا، وحديثه: وعدنا بغزوة الهند. ميزان الاعتدال (٣٨٨/١ رقم ١٤٣٦).

وقد تابعه الحسن عن أبي هريرة أخرجه أحمد في مسنه (٣٦٩/٢) من طريق البراء عن الحسن عن أبي هريرة، إلا أنه منقطع بين الحسن وأبي هريرة، وفي إسناده كذلك البراء وهو ابن عبد الله بن يزيد الغنوي، ضعيف. التقريب (٦٤٩).

وتابعه كذلك كِنانة بن نُبَيه عن أبي هريرة، أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الجهاد (٦٦٨/٢ رقم ٢٩١) من طريق هاشم بن سعيد عن كنانة بن نيبيه مولى صفية عن أبي هريرة.

وفي إسناده هاشم بن سعيد، وهو ضعيف. التقريب (٧٢٥٤)، وكنانة قال الحافظ: مقبول، ضعفه الأزدي بلا حجة. التقريب (٥٦٦٩).

والحديث بمجموع طرقه يتقوى، ويدل على أن له أصلاً، والله أعلم.

المبحث الخامس
الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه التعجب

٤٤- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَقَامَ النَّاسُ فَصَاحُوا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَحَطَ الْمَطَرُ، وَاحْمَرَّتْ الشَّجَرُ، وَهَلَكَتْ الْبَهَائِمُ فَادْعُ اللَّهَ يَسْقِينَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا مَرَّتَيْنِ، وَايْمُ اللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً مِنْ سَحَابٍ، فَنَشَأَتْ سَحَابَةٌ وَأَمْطَرَتْ، وَنَزَلَ عَنْ الْمِنْبَرِ، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ لَمْ تَزَلْ تُمْطِرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ صَاحُوا إِلَيْهِ: تَهَدَّمَتْ الْبُيُوتُ، وَانْقَطَعَتْ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يَحْبِسُهَا عَنَّا، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، فَكَشَطَتْ الْمَدِينَةُ، فَجَعَلَتْ تَمْطُرُ حَوْلَهَا وَلَا تَمْطُرُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةٌ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِنَّهَا لَفِي مِثْلِ الْإِكْلِيلِ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البُخاري: كتاب الاستسقاء، باب الدعاء إذا كثر المطر ((حوالينا ولا علينا)) (٢/٥١٢ رقم ١٠٢١)، و مُسلم: كتاب الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء (٢/٦١٢-٦١٥ رقم ٧٩٨) من طريق ثابت عن أنس، ومن طرق أخرى عنه رضي الله عنه أيضاً.

ملاحظة: جاء في الأدب المفرد (١/٣١٦-٣١٧ رقم ٦١٢) في رواية حميد عن أنس بعد قوله: ((فتبسم)) زاد: ((لسرعة ملال ابن آدم)) وهو تعليل لابتسامته ﷺ.

وانظر: فتح الباري (٢/٥٠٥).

٤٥- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُجَّاجًا، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْعَرْجِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلْنَا، فَجَلَسَتْ عَائِشَةُ (رضي الله عنها) إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِى، وَكَانَتْ زِمَالَةُ[1] أَبِى بَكْرٍ وَزِمَالَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحِدَةً مَعَ غُلاَمٍ لأَبِى بَكْرٍ، فَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ يَنْتَظِرُ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ فَطَلَعَ، وَلَيْسَ مَعَهُ بَعِيرُهُ، قَالَ: أَيْنَ بَعِيرُكَ ؟ قَالَ: أَضْلَلْتُهُ الْبَارِحَةَ. قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَعِيرٌ وَاحِدٌ تُضِلُّهُ ! قَالَ: فَطَفِقَ يَضْرِبُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ، وَيَقُولُ «انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْمُحْرِمِ وَمَا يَصْنَعُ ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أحمد (٣٤٤/٦) - ومن طريقه أبو داود: كتاب المناسك، باب المحرم يؤدب غلامه (٤٠٧/٢ رقم ١٨١٨)-، وأخرجه ابن ماجه: كتاب المناسك، باب التوقي في الإحرام (٩٧٨/٢ رقم ٢٩٣٣)، وصححه ابن خزيمة (١٩٨/٤ رقم ٢٦٧٩)، والحاكم (٤٥٣/١-٤٥٤) كلهم من طريق عبد الله بن إدريس قال: حدثنا ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر به.

قال الحاكم: هذا حديث غريب صحيح على شرط مُسلم، ولم يخرجاه.

ورجاله إسناده ثقات، غير أن فيه عنعنة ابن إسحاق، وهو مدلس، فالإسناد ضعيف.

(١) أَيْ مركوبُهُما وأداتُهما وَمَا كَانَ معهُما فِي السَّفَر. انظر: النهاية (٣١٣/٢).

٤٦- عَنْ أُمِّ قَيْسٍ قَالَتْ: تُوُفِّيَ ابْنِي فَجَزِعْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لِلَّذِي يَغْسِلُهُ: لَا تَغْسِلِ ابْنِي بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَتَقْتُلَهُ، فَانْطَلَقَ عُكَّاشَةُ بْنُ محصَنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا، فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «مَا قَالَتْ طَالَ عُمْرُهَا »، فَلَا نَعْلَمُ امْرَأَةً عَمِرَتْ مَا عَمِرَتْ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه النسائي: كتاب الجنائز، باب غسل الميت بالحميم (٢٩/٤)، وفي الكبرى (٤٠٤/٢ رقم ٢٠٢١)، وأحمد (٣٥٦/٦)، والبخاري مختصراً في الأدب المفرد (٣٤٢/١ رقم ٦٥٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٨٢/٢٥ رقم ٤٤٦)، وفي الدعاء (١٦٨٢/٣ رقم ١٩٧٤) من طريق اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ، مَوْلَى أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ.

وفي إسناده أَبو الْحَسَنِ مَوْلَى أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ قال الذهبي: لا يعرف إلا بهذا، ولا روى عنه سوى يزيد بن أبي حبيب. ميزان الاعتدال (٥١٥/٤ رقم ١٠١٠٢).

وقال الحافظ في التقريب: مقبول.

وهو في طبقة التابعين ويروي عن مولاته، وهذه الطبقة ممن يحتمل لهم ما لا يحتمل لغيرهم، والحديث ليس من أحاديث الأحكام، فلا يبعد أن يكون له أصلا، والله أعلم.

٤٧- في حديث التنوخي رسول هرقل قال:

ثُمَّ قَالَ لِي: ((مِمَّنْ أَنْتَ؟)) قُلْتُ: مِنْ تَنُوخٍ، قَالَ: ((يَا أَخَا تَنُوخٍ، هَلْ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ؟)) قُلْتُ: لَا، إِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ قِبَلِ قَوْمٍ وَأَنَا فِيهِمْ عَلَى دِينٍ، وَلَسْتُ مُسْتَبْدِلًا بِدِينِهِمْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ. قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ

اللهِ ﷺ أَوْ تَبَسَّمَ. فَلَمَّا قَضَيْتُ حَاجَتِي، قُمْتُ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي، فَقَالَ: ((يَا أَخَا تَنُوخٍ، هَلُمَّ فَامْضِ لِلَّذِي أُمِرْتَ بِهِ)) قَالَ: وَكُنْتُ قَدْ نَسِيتُهَا، فَاسْتَدَرْتُ مِنْ وَرَاءِ الْحَلْقَةِ، وَأَلْقَى بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَأَيْتُ غُضْرُوفَ كَتِفِهِ مِثْلَ الْمِحْجَمِ الضَّخْمِ.

تخريج الحديث:

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند (٤/٧٤-٧٥) من طريق عباد بن عباد المهلَّبي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن التنوخي... فذكره.

وأخرجه أحمد في مسنده (٤/٧٤-٧٥) من طريق يحيى بن سليم، وأبو يعلى (٣/١٧٠-١٧٢رقم١٥٩٧)، وعبد الله في زوائد المسند (٤/٧٥) من طريق حماد بن سلمة كلاهما يحيى وحماد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم بنحوه غير أنه اقتصر على قوله: فضحك، ولم يذكر التبسم.

وأخرجه أبو عبيد في الأموال (ص٣٢٥)، وابن زنجويه في الأموال (٢/٥٨٥ رقم ٩٦١)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣/٣٤١-٣٤٢)، والبيهقي في الدلائل (١/٢٦٦) من طريق يحيى بن سليم مختصراً من غير ذكر موضع الشاهد.

قال ابن كثير: هذا حديث غريب وإسناده لا بأس به، تفرد به أحمد.البداية والنهاية (٥/١٦).

وقال الهيثمي: رواه عبد الله بن أحمد وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى ثقات، ورجال عبد الله بن أحمد كذلك. مجمع الزوائد (٨/٢٣٤-٢٣٦).

وقال البوصيري بعد أن ساقه من رواية أحمد وابنه وأبي يعلى: إسناد صحيح.

إتحاف الخيرة المهرة (٥٢٨/٦).

وفي إسناده: سعيد ابن أبي راشد، مقبول. التقريب (٢٣٠١).

ويقال ابن أبي راشد (انظر: تهذيب الكمال ٤٢٦/١٠) ذكره ابن حبان في الثقات (٢٩٠/٤)، وقال الذهبي:صدوق، وقال سبط بن العجمي في تعليقه على الكاشف:حسّن له الترمذي. الكاشف (٤٣٥/١رقم ١٨٨١).

والتنوخي رسول هرقل ذكره الحسيني (الإكمال ٥٧٧/١ رقم١٣٥٤)، والحافظ (تعجيل المنفعة ٥٨٧/٢رقم١٤٦٨) وقالا: روى عنه سعيد بن راشد.

وقيل هو: سعيد بن راشد انظر: تهذيب الكمال (٤٢٦/١٠)، وفتح الباري (٤٤/١).

ويذكره علماء المصطلح مثالا لحديث التابعي وهو موصول، قال السيوطي:من سمع من النبي ﷺ وهو كافر ثم أسلم بعد موته فهو تابعي اتفاقا، وحديثه ليس بمرسل بل موصول لا خلاف في الاحتجاج به، كالتنوخي رسول هرقل وفي رواية قيصر، فقد أخرج حديثه الإمام أحمد وأبو يعلى في مسنديهما، وساقاه مساق الأحاديث المسندة. تدريب الراوي (١٩٦/١).

وإسناده للحسن أقرب لما سبق، وقال عنه الألباني بعد أن عزاه لأحمد: إسناده حسن في الشواهد. السلسلة الصحيحة (٤٧٨/٢ رقم ٨٢٧).

وأورد في الضعيفة جزءا منه يتعلق بالليل والنهار وضعّفه. السلسلة الضعيفة (٨/١٦٣-١٦٤ رقم ٣٦٨٦).

٤٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ تَبَسَّمَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «أَلَا تَسْأَلُونِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتُ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟، قَالَ: ((عَجِبْتُ مِنْ مُجَادَلَةِ الْعبد رَبَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَلَيْسَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تَظْلِمَنِي؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ عَلَيَّ شَاهِدًا إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَيَقُولُ: أَوَ لَيْسَ كَفَانِي شَهِيدًا وَالْمَلَائِكَةَ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ؟ قَالَ: فَيُرَدِّدُ الْكَلَامَ مِرَارًا، قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَتَكَلَّمُ أَرْكَانُهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ، قَالَ: فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، عَنْكُنَّ كُنْتُ أُجَادِلُ))

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧/٥٥ رقم ٣٩٧٥)، والبزار في مسنده (١٤/٤٤ رقم ٧٤٧٦)، والحاكم (٤/٦٠١) من طريق علي بن قادم، حَدَّثنا شريك عن عُبَيد المكتب، عَن الشَّعبِيّ، عَن أَنَس بن مالك.

قال الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ».

لكن في إسناده شريك القاضي، وهو صدوق يخطئ كثيرا، وقد تغير حفظه منذ ولي القضاء. التقريب (٢٧٨٧).

وفيه كذلك انقطاع في سنده بين عبيد المكتب وهو ابن مهران، ويقال ابن عمرو، وبين الشعبي، وأشار البزار إلى السند المتصل حيث

قال عقبه: وقد رواه الثَّورِيّ، عَن عُبَيد المكتب عن فضيل بن عَمْرو، عَن الشَّعبِيّ، عَن أَنَس، عَن النَّبِيّ ﷺ.

وسئل أبو زرعة عن الحديث برواية شريك وبرواية سفيان الثوري أيهما أصح ؟، قال: حديث سفيان. انظر: علل ابن أبي حاتم (٢٢٧/٢ رقم ٢١٦٨).

والحديث بهذا السند أخرجه مُسلم: كتاب الزهد والرقائق (٢٢٨٠/٤-٢٢٨١ رقم ٢٩٦٩) فذكر نحوه، لكن جاء فيه لفظ الضحك فقط.

٤٩- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عبد الْمُطَّلِبِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَلَهُ ضَفِيرَتَانِ وَهُوَ أَبْيَضُ بَضٌّ[1]، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسَّمَ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ؟ قَالَ: «أَعْجَبَنِي جَمَالُكَ يَا عَمِّ النَّبِيِّ»، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا الْجَمَالُ فِي الرَّجُلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «اللِّسَانُ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (١١٦١/٢ رقم ١٧٥٥)، ومن طريقه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٤٥٤/١ رقم ٢٥٨) من طريق الحكم بن المنذر عن عمر بن بشر الخثعمي عن أبي جعفر.

وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين الباقر، وهو ثقة فاضل، من الرابعة. التقريب (٦١٥٦) وعليه فالإسناد منقطع أو معضل.

(١) البَضَاضَة: رقَّة اللَّون وَصَفَاؤُهُ الَّذِي يُؤَثِّرُ فِيهِ أَدْنَى شَيْءٍ. انظر: النهاية (١٣٢/١)، القاموس المحيط: باب الضاد، فصل الباء (٤٧٨/٢).

وفيه عمر بن بشر والحكم بن المنذر لم أقف على ترجمتهما. وقال الألباني: لم أعرفهما. السلسلة الضعيفة (٧/٤٦٦ رقم ٣٤٦٦ مع التنبيه إلى أن الألباني رحمه الله جمع بين روايتي أبي بكر الشافعي الماضية، ورواية الحاكم التالية وهي مختلفة السياق كما سيأتي).

وأخرجه الحاكم في مستدركه (٣/٣٣٠) من طريق الحكم [هكذا] بن المنذر عن محمد [هكذا] بن بشر الخثعمي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه.

فزاد قوله: عن أبيه.

قال الذهبي في التلخيص: مرسل.

وذلك لأن أباه وهو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بزين العابدين، من الثالثة. التقريب (٤٧١٥).

وأخرجه أبو نعيم في فضائل الخلفاء الأربعة (ص١٣٠ رقم ١٤٨)، والبيهقي في الشعب (٤/٢٤٩ رقم ٤٩٦٤)، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٧/١٣٤) من طريق عُمَرُ بْن إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عبد الْمُطَّلِبِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسَّمَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْجَمَالُ؟ قَالَ: «صَوَابُ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ»، قَالَ: فَمَا الْكَمَالُ؟ قَالَ: «حُسْنُ الْفِعَالِ بِالصِّدْقِ».

قال البيهقي عقبه: تفرد به عمر بن إبراهيم، وليس بالقوي.

وعمر بن إبراهيم هذا إن كان هو ابن خالد الكردي الهاشمي مولاهم، فقد قال فيه الدارقطني: كذاب خبيث، وقال الخطيب: غير ثقة.

انظر: ميزان الاعتدال (٣/١٧٩-١٨٠ رقم ٦٠٤٤).

٥٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ ثُـمَّ قَـالَ: «عَجِبْـتُ لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْضِي لَهُ قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهُ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٢١/٧ رقم ٤٢١٨)، ومن طريقه المقدسي في المختارة (١٩٥/٥ رقم ١٨١٦) قال: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ أَنَس رضي الله عنه فذكره.

وأخرجه أحمد (١١٧/٣، ١٨٤ و ٢٤/٥) وأبو يعلى (٢٢٠/٧-٢١٢ رقم ٤٢١٧)، وصححه ابن حبان (٥٠٧/٢ رقم ٧٢٨)، والمقدسي في المختارة (١٩٦/٥ رقم ١٨١٧) من طرق عن ثعلبة عن أنس رضي الله عنه نحوه، وليس فيه موضع الشاهد منه.

وإسناده رجاله ثقات، غير ثعلبة الراوي عن أنس، وهو ثعلبة بن عاصم أبو بحر مولى أنس بن مالك، ويقال: ثعلبة بن عاصم، ويقال:إنه ثعلبة بن الحكم، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: الجرح والتعديل (٤٦٣٤٦٢/٢ رقم ١٨٨١)، الثقات (٩٩/٤).

قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات، وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة، وهو ثقة. مجمع الزوائد (٢٠٩/٧-٢١٠).

وأخرجه أبو يعلى (٨٧/٧ رقم ٤٠٢١) من طريق الأعمش عن أنس، وهو منقطع بين الأعمش وأنس رضي الله عنه كما هو ظاهر.

وأصل الحديث ورد في صحيح مُسلم (٢٢٩٥/٤ رقم ٢٩٩) من حديث صهيب بنحوه.

٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْجَبُ وَيَتَبَسَّمُ، فَلَمَّا أَكْثَرَ رَدَّ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ، فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَانَ يَشْتُمُنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ، فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ، غَضِبْتَ وَقُمْتَ، قَالَ: ((إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ، فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ، وَقَعَ الشَّيْطَانُ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْعُدَ مَعَ الشَّيْطَانِ)).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أحمد في مسنده (٤٣٦/٢)، والبزار في مسنده (١٥٧/١٥ رقم ٨٤٩٥) من طريق يحيى القطان، قَال: حَدَّثنا مُحَمد بن عَجْلان، عَن سَعِيد المقبري، عَن أبي هُرَيرة.

وأخرجه أبو داود (٢٠٤/٥-٢٠٥ رقم ٤٨٩٧ وأحال على متن قبله)، ومن طريقه البيهقي في الآداب (ص١١٦ رقم ١٦٤) من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن عجلان به.

وأشار أبو داود عقبه إلى أنه قد تابع سفيان في هذه الرواية صفوان بن عيسى.

وفي إسناده محمد بن عجلان: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. التقريب (٦١٣٦).

وقد خالفه الليث بن سعد فرواه عن سعيد المقبري عن بشير بن المحرر عن سعيد بن المسيب مرسلا:

وروايته أخرجها البُخاري في تاريخه الكبير (١٠٢/٢ رقم ١٨٤١) وأبو داود (الموضع السابق رقم ٤٨٩٦)، ومن طريقه البيهقي (ص١١٦-١١٧ رقم ١٦٥).

والليث بن سعد الفهمي المصري: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور. التقريب (٥٦٨٤).

وهو أصح الناس رواية عن المقبري، كما ذكر يحيى بن معين وأحمد بن حنبل. انظر: علل الدراقطني (١٥٢/٨-١٥٣ رقم ١٤٧٢).

وقد رجح روايته البُخاري في تاريخه (الموضع السابق)، والدارقطني في العلل (١٥٢/٨-١٥٣ رقم ١٤٧٢).

ومع ترجيح الرواية المرسلة فإن في إسنادها أيضاً: بشير بن المحرّر: مقبول. التقريب (٧١٩).

وقد وصله الطبراني في المعجم الأوسط (١٨٩/٨-١٩٠ رقم ٧٢٣٩) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ﷺ، إلا أن في سنده ابن جدعان، وهو ضعيف. التقريب (٤٧٣٤).

٥٢- عَنْ عبد اللَّهِ بن مسعود قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَبَسَّمَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ تَبَسَّمْتَ؟ قَالَ: «عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ، وَلَوْ يَعْلَمُ مَا فِي السَّقَمِ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ سَقِيمًا حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ (ﷻ)».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطيالسي في مسنده (ص٤٦ رقم ٣٤٧)، والبزار في مسنده (١٦٧/٥ رقم ١٧٦١)، والطبراني في الأوسط (١٤/٣ رقم ٢٣١٧) من طريق مُحَمَّد بْن أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عبد اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ،

عَنْ أَبِيهِ عن عبد الله بن مسعود به، وهــذا لفــظ الطيالــسي والبــزار، ولفــظ الطبراني بنحوه وفيه زيادة.

قال البزار عقبه: هذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَــنْ عبــد اللَّـــهِ إِلَّـــا مِـــنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وقال الطبراني: لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عُتْبَــةَ بْــنِ مَــسْعُودٍ إِلَّـــا بِهَــذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ.

وفي إسناده محمد بن أبي حميد هــذا، قــال الهيثمــي: رواه الطبرانــي في الأوسط والبزار باختصار، وفيه محمد بــن أبــي حميــد، وهــو ضــعيف جدا. مجمع الزوائد (٣٠٤/٢).

وقال البوصيري: مَدَارُ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ هَــذَا عَلَــى مُحَمَّــدِ بْــنِ أَبِــي حُمَيْدٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

إتحاف الخيرة المهرة (٤٧٨/٥-٤٧٩ رقم ٥٢٢٢).

وهو محمد بن إبراهيم الأنصاري الزُّرَقي، أبــو إبــراهيم المــدني، لقبــه حماد، ضعيف. التقريب (٥٨٣٦).

٥٣- عَنْ أَنَسِ بْــنِ مَالِــكٍ، قَــالَ: وَلَــدَتْ أُمُّ سُــلَيْمٍ غُلَامًــا، فَاشْــتَكَى فَاشْتَدَّ شَكْوُهُ ثُمَّ تُوُفِّيَ وَأَبُو طَلْحَــةَ عِنْــدَ النَّبِــيِّ ﷺ، فَانْــصَرَفَ أَبُــو طَلْحَــةَ مِنْ عِنْدِهِ حِينَ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَقَدْ لَفَّتْهُ أُمُّ سُــلَيْمٍ وَجَعَلَتْــهُ فِــي نَاحِيَــةٍ مِــنْ بَيْتِهَا، فَهَوَى إِلَيْهِ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَــتْ: عَزَمْــتُ عَلَيْــكَ بِحَقِّــي أَنْ لَــا تُقَرِّبَــهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ اشْتَكَى خَيْرًا مِنْهُ اللَّيْلَةَ، فَقَرَّبْــتُ إِلَيْــهِ فِطْــرَهُ فَــأَفْطَرَ، ثُــمَّ أَخَذَتْ طِيبًا فَأَصَابَتْهُ، ثُمَّ دَنَتْ إِلَى أَبِــي طَلْحَــةَ فَأَصَــابَهَا، فَقَالَــتْ: يَــا أَبَــا طَلْحَةَ لَوْ رَأَيْتَ جِيرَانًا أَعَــارُوا جِيرَانًــا لَهُــمْ عَارِيَــةً حَتَّــى ظَنُّــوا أَنْ قَــدْ

تَركُوهَا لَهُمْ، فَلَمَّا طَلَبُوهَا مِنْهُمْ وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ، قَالَ: بِئْسَمَا صَنَعُوا، فَقَالَتْ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَعَارَكَ فُلَانًا، ثُمَّ قَبَضَهُ مِنْكَ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ، فَغَدَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: اللهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فِي لَيْلَتِهِمَا، فَحَمَلَتْ بِعبد اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فَوَضَعَتْهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَقَالَتْ: لَا تُهِجْهُ، حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَتْ غَسَّلَتْهُ وَسَرَّرَتْهُ، ثُمَّ دَعَتْ أَنَسًا فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ اذْهَبْ بِأَخِيكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: أَنَسٌ فَأَقْبَلْتُ أَحْمِلُهُ وَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ فِي إِزَارٍ وَمَعَهُ مِسْحَاةٌ، فَقَالَ: يَا أَنَسُ مَا هَذَا مَعَكَ قُلْتُ أَخِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: نَاوِلْنِيهِ فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ فَدَعَا بِتَمْرٍ، فَمَضَغَهُ ثُمَّ حَنَّكَهُ فَتَلَمَّظَ (١) الصَّبِيُّ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «حُبُّ الْأَنْصَارِ التَّمْرَ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١٦/٢٥ رقم ٢٨٧) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمَخْزُومِيُّ الْفِطْرِيُّ، عَنْ عبد اللهِ بْنِ عبد اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عن أنس بن مالك.

والحديث أخرجه الشيخان في صحيحيهما من طرق عن أنس بنحوه غير أنه لم يرد فيه حكاية التبسم.

انظر: صحيح البُخاري: كتاب الزكاة، باب وسم الإمام إبل الصدقة بيده (٣٦٦/٣ رقم ١٥٠٢ و ٥٤٧٠)، ومسلم: كتاب اللباس والزينة،

---

(١) أَيْ يُدِير لِسَانه فِي فِيه ويُحَرِّكُه يَتَتَبَّع أثَر التَّمْر. انظر: النهاية (٢٧١/٤)، القاموس المحيط: باب الظاء، فصل الميم (٥٨٩/٢).

باب جواز وسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه... (١٦٧٤/٣ رقم ٢١١٩)، و كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته... (١٦٨٩/٣-١٦٩٠ رقم ٢١٤٤).

٥٤- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَحْرَيْنِ بِثَمَانِينَ أَلْفًا، فَمَا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَالٌ أَكْثَرُ مِنْهُ لَا قَبْلَهَا، وَلَا بَعْدَهَا، فَأَمَرَ بِهَا، وَنُثِرَتْ عَلَى حَصِيرٍ، وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمِيلُ عَلَى الْمَالِ قَائِمًا، فَجَاءَ النَّاسُ وَجَعَلَ يُعْطِيهِمْ، وَمَا كَانَ يَوْمَئِذٍ عَدَدٌ وَلَا وَزْنٌ، وَمَا كَانَ إِلَّا قَبْضًا، فَجَاءَ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَعْطَيْتُ فِدَائِي وَفِدَاءَ عَقِيلٍ يَوْمَ بَدْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ لِعَقِيلٍ مَالٌ اعْطِنِي مِنْ هَذَا الْمَالِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خُذْ» فَحَثَى فِي خَمِيصَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ يَنْصَرِفُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ارْفَعْ عَلَيَّ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «أَمَا أَحَدُ مَا وَعَدَ اللَّهُ فَقَدْ أَنْجَزَ لِي وَلَا أَدْرِي الْأُخْرَى قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى، إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ هَذَا خَيْرٌ مِمَّا أُخِذَ مِنِّي وَلَا أَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِالْمَغْفِرَةِ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٢٩/٣-٣٣٠) من طريقين عن هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مُسلم ولم يخرجاه.

ورجال إسناده من هاشم بن القاسم فمن بعده كلهم ثقات.

ملاحظة: ذكر الحافظ في إتحاف المهرة (١٠٢/١٠ رقم ١٢٣٤٩) أن الطريق الثانية التي أوردها الحاكم ليس فيها (عن أبي بردة).

لكن الموجود في مستدرك الحاكم في الموضعين بإثبات (أبي بردة) في الموضعين.

انظر: مستدرك الحاكم ط الهندية (الموضع السابق)، وط مؤسسة آل إبراهيم الخيرية وبهامشه تعليقات البيهقي والذهبي وابن الملقن وابن حجر (٧٦/٧-٧٧ رقم ٥٥١٠ و ٥١١١).

وقد علقه البُخاري في صحيحه: كتاب الصلاة، باب القسمة وتعليق القنو في المسجد (٥١٦/١ رقم ٤٢١) حيث قال: وقال إبراهيم بن عبد العزيز بن صهيب عن أنس فذكر نحوه.

قال الحافظ: وقد وصله أبو نعيم في مستخرجه والحاكم في مستدركه من طريق أحمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان، وقد أخرج البخاري بهذا الإسناد إلى إبراهيم بن طهمان عدة أحاديث. فتح الباري (٥١٦/١)، وانظر: تغليق التعليق (٢٢٦/٢-٢٢٨).

٥٥- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهَا بِشَيْءٍ فَلَهُ عبد أَوْ فَرَسٌ)) فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، فَصلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا جَلَسَ أَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: أَيُّهُمَا آخُذُ الْعبد أَوِ الْفَرَسَ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة سلمة بن وهرام (٣٣٩/٣) ومن طريقه البيهقي في شعب الايمان (١٥٠/٣ رقم ٣١٦٦) قال:

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عبد اللهِ الْقَطَّانُ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، عَنْ زَمْعَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وفي إسناده صاحب الترجمة: سلمة بن وهرام نقل فيه ابن عدي في أول ترجمته قول أحمد: روى عنه زمعة أحاديث مناكير أخشى أن يكون حديثه حديث ضعيف. ثم قال ابن عدي في آخر الترجمة: أرجو أنه لا بأس برواياته هذه الأحاديث التي يرويها عنه زمعة.

وقال الحافظ: صدوق. التقريب (٢٥١٥).

والراوي عنه هو زمعة بن صالح وهو الجَنَدي -بفتح الجيم والنون- اليماني، أبو وهب، ضعيف. التقريب (٢٠٣٥).

وعليه فإسناد الحديث ضعيف.

٥٦- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي خَيْرًا فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِه فَقَالَ: ((قُلْ سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّه، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ قَالَ: فَعَقَدَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى يَدِه)) وَمَضَى فَتَفَكَّرَ ثُمَّ رَجَعَ <u>فَتَبَسَّمَ</u> النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: تَفَكَّرَ الْبَائِسُ فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّه، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ هَذَا لِلَّه فَمَا لِي؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ((يَا أَعْرَابِيُّ إِذَا قُلْتَ: سُبْحَانَ اللهِ قَالَ اللهُ: صَدَقْتَ وَإِذَا قُلْتَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ اللهُ: صَدَقْتَ، وَإِذَا قُلْتَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

قَالَ اللهُ: صَدَقْتَ وَإِذَا قُلْتَ: اللهُ أَكْبَرُ قَالَ اللهُ: صَدَقْتَ وَإِذَا قُلْتَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي قَالَ اللهُ: فَعَلْتُ وَإِذَا قُلْتَ: اللهُمَّ ارْحَمْنِي قَالَ اللهُ: فَعَلْتُ وَإِذَا قُلْتَ: اللهُمَّ ارْزُقْنِي قَالَ اللهُ: قَدْ فَعَلْتُ قَالَ: فَعَقَدَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى سَبْعٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ وَلَّى)).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أَبُو جَعْفَر مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّزَّازُ في جزء فيه ثلاثة أمالي من أمالي ابن البَختري ضمن مجموع فيه مصنفاته (ص٢٣١-٢٣٢ رقم ٢٢١) ومن طريقه البيهقي في شعب الايمان (٤٣١/١-٤٣٢ رقم ٦١٩)، والمقدسي في المختارة (١١/٥ رقم ١٦١٣) قال أبو جعفر ابن البختري الرزّاز: حدثنا الْحَسَنُ بْنُ ثَواب أَبُو عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الْحَلَبِيُّ أَبُو عُثْمَانَ، وَكَانَ، أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُوَثِّقُهُ وَتَأَسَّفَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ عَنْهُ شَيْئًا حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ.

وإسناده حسن، فيه الحسن بن ثواب: قال الدراقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: ثقات ابن حبان (١٨٠/٨)، تاريخ بغداد (٢٩١/٧-٢٩٢).

وعمار بن عثمان الحلبي، ذكره ابن حبان أيضاً في الثقات (٥١٨/٨)، ووثقه الإمام أحمد كما في الرواية السابقة.

وجعفر بن سليمان الضُّبعي قال الحافظ: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع. التقريب (٩٤٢).

وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٠٥/٢/٧-١٠٠٨ رقم ٣٣٣٦).

المبحث السادس

الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على وجه الغضب

٥٧- عن كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة تخلفه ومن معه عن غزوة تبوك، وفي الحديث قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضَرَنِي هَمِّي، وَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الكَذِبَ، وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا، وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي البَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَجِئْتُهُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ: تَعَالَ، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي: مَا خَلَّفَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ فَقُمْتُ... الحديث.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري: كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك... (١١٣/٨-١١٦ رقم ٤٤١٧)، ومسلم: كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٢١٢٠/٤-٢١٢٨ رقم ٢٧٦٩) من طرق عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه به.

٥٨- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا، إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكْلَ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٥٣/٩)، وفي السنن الصغرى (٢٧٩/٢ رقم ١٩٩٠) من طريق ابْنِ مِنْهَالٍ، ثنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، ثنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ بَرَكَةَ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

ورواه ابن حبان (٣١٢/١١-٣١٣ رقم ٤٩٣٨) من طريق مسدد عن يزيد بن زريع، ولم يذكر فيه: (فتبسم).

ورواه أبو داود: كتاب البيوع والإجارات، باب في ثمن الخمر والميتة (٧٥٨/٣ رقم ٣٤٨٨)

وأحمد (٢٤٧/١) من طرق عن خالد الحذاء بنحوه، وفيه: (فضحك) بدل (فتبسم).

وإسناد الحديث رجاله ثقات.

وله طريق آخر عند الطبراني في الكبير (٢٩/١٢-٣٠ رقم ١٢٣٧٨) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مختصرا.

وصحح الحديث الألباني في غاية المرام (ص ١٩٢ رقم ٣١٨).

المبحث السابع
الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ عند الفرج بعد الشدة

٥٩- عن سلمان رضي الله عنه في حديث طويل وفيه:

فَجَاءَنِي الرَّسُولُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ أَجِبْ، قُلْتُ: مَنْ؟ قَالَ: رَسُولَ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: هَذَا وَاللهِ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ، قُلْتُ: نَعَمْ حَتَّى أَلْحَقَكَ، قَالَ: لَا وَاللهِ حَتَّى تَجِيءَ، وَأَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي أَنْ لَوْ ذَهَبَ أَنْ أَفِرَّ، فَانْطَلَقَ بِي فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَآنِي تَبَسَّمَ وَقَالَ لِي: «يَا سَلْمَانُ أَبْشِرْ، فَقَدْ فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ»، ثُمَّ تَلَا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾(١)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَوْ أَدْرَكْتُهُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَقَعَ فِي النَّارِ لَوَقَعْتُهَا، إِنَّهُ نَبِيٌّ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا، وَلَا يَأْمُرُ إِلَّا بِالْحَقِّ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/٢٩٦-٣٠١ رقم ٦١١٠)، وفي الأحاديث الطوال (ص٢٠٦-٢١١ رقم ٨)، ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد (٩/١٩٨-٢٠٢) عن أحمد بن داود المكي ثنا

(١) سورة القصص آية رقم: (٥٢-٥٥).

قيس بن حفص الدارمي ثنا مسلمة بن علقمة المازني ثنا داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلي عن سلمان.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير سلامة العجلي، وقد وثقه ابن حبان. مجمع الزوائد (٣٤٣/٩)، وانظر: الثقات لابن حبان (٣٤٣/٤).

وقال الذهبي: غريب جدا، وسلامة لا يعرف. سير أعلام النبلاء (٥٣٧/١).

٦٠- عن عَوْن بْن عبد الله بْنِ عُتْبَةَ، وَدَخَلْنَا عَلَيْه، فَلَمَّا رَأَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ وَجَعَهُ تَرَقْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ حَتَّى دَمَعَتَا، فَكَشَفَ عَوْنٌ وَجْهَهُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا عبد الله ؟ قَالَ: رَأَيْتُ شَكْوَاكَ. قَالَ: ((حَسْبِي رَبِّي (ﷻ)، هُوَ عِدَّتِي لِكُلِّ كُرْبَةٍ، وَصَاحِبِي عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ، وَوَلِيِّي فِي كُلِّ نِعْمَةٍ))، أَلَا أُحَدِّثُكَ يَا أَبَا عبد الله مَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِي؟ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي مَسْعُودٍ وَهُوَ يَقُولُ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَتَبَسَّمَ فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٨٣/٧ رقم ٩٩٣٠) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقْرِئُ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، نَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، نَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، نَا عَوْنُ بْنُ عبد الله بْنِ عُتْبَةَ.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/٤٧) من طريق البيهقي لكن قال في سنده في آخر الحديث: ألا أحدثك يا أبا عبد الله ما سمعت أبي سمعه عن ابن مسعود.

والظاهر أنه هو الصواب؛ لأن عون هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود يروي عن أبيه، وأبوه يروي عن عمه ابن مسعود، فيكون سند الحديث من طريق مُحَمَّد بْن أَبِي حُمَيْدٍ، نَا عَوْنُ بْنُ عبد اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عن أبيه، عن ابن مسعود.

وفي إسناده محمد بن أبي حميد: إبراهيم الأنصاري الزُّرقي أبو إبراهيم المدني لقبه حماد، ضعيف. التقريب (٥٨٣٦).

المبحث الثامن
الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ عند الفتوى أو الحكم

٦١- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ وَهُوَ حَلِيفُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْضِعِيهِ»، قَالَتْ: وَكَيْفَ أُرْضِعُهُ؟ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ»، زَادَ عَمْرٌو فِي حَدِيثِهِ: وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مُسلم: كتاب الرضاع، باب رضاعة الكبير (١٠٦٧/٢ رقم ١٤٥٣) عن عمرو الناقد وابن أبي عمر قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة.

وأخرجه البُخاري: كتاب المغازي، باب (٣١٤/٧ رقم ٤٠٠٠) من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة مختصراً، وليس عنده موضع الشاهد.

٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: هَلَكْتُ. قَالَ: وَمَا أَهْلَكَكَ؟ قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ. فَقَالَ: أَتَجِدُ رَقَبَةً؟ قَالَ: لَا. قَالَ: تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: تَسْتَطِيعُ تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: اجْلِسْ فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرْقٍ فِيهِ تَمْرٌ - وَالْعَرْقُ: الْمِكْتَلُ الضَّخْمُ - قَالَ: تَصَدَّقْ بِهَذَا قَالَ: عَلَى أَفْقَرَ

منَّا؟ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَفْقَرُ منَّا، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ، وَقَالَ مَرَّةً: فَتَبَسَّمَ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، وَقَالَ: أَطْعِمْهُ عِيَالَكَ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أحمد في مسنده (٢٤١/٢) قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عيينة، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عبد الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

ومن طريق سفيان أخرجه البُخاري: كتاب كفارات الأيمان، باب قوله تعالى: قد فرض الله تحلة أيمانكم... (٥٩٥/١١-٥٩٦ رقم ٦٧٠٩)، ومسلم:كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان على الصائم... (٧٨١/٢-٧٨٢ رقم ١١١١) واقتصر فيه على الضحك ولم يذكر التبسم، وجاء في الصحيحين أيضاً من طرق أخرى بنحوه.

٦٣- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ سَلْمَى امْرَأَةُ أَبِي رَافِعٍ تَشْكُو زَوْجَهَا أَبَا رَافِعٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، يَضْرِبُنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟» فَقَالَ: إِنَّهَا تُؤْذِينِي، فَقَالَ لَهَا: «بِمَ تُؤْذِينَهُ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ خَرَجَتْ مِنْهُ رِيحٌ، وَقَامَ يُصَلِّي، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ مِنْهُ رِيحٌ فَلْيُعِدِ الْوُضُوءَ» فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «لَا تَضْرِبْهَا».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٠١/٢٤ رقم ٧٦٥) -ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٣٥٣/٦) قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ح وَحَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ،

ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ، قَالَا: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، ثنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ.

وأخرجه أحمد في مسنده (٢٧٢/٦)، والبزار في مسنده (١٢٦/١٨ رقم ٨٥) من طريق يعقوب بن إبراهيم بنحوه إلا أنه جعل الضحك بدل التبسم.

وفي إسناده محمد بن إسحاق صدوق مدلس، وقد صرح بالتحديث كما في رواية أحمد.

وأشار البُخاري وأبو زرعة والبزار إلى أنه قد تفرد به.

انظر: علل الترمذي الكبير (ص٤٤-٤٥ رقم ٤٢)، كشف الأستار (١٤٧/١ رقم ٢٨٠).

قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، إلا أن فيه محمد بن إسحاق، وقد قال: حدثني هشام بن عروة، والله أعلم. مجمع الزوائد (٢٤٣/١).

وأورد الألباني الحديث في الصحيحة وقال: هذا إسناد جيد، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير ابن إسحاق -وهو محمد صاحب السيرة- وهو حسن الحديث، وقد صرح بالتحديث، فأمنّا بذلك تدليسه. السلسلة الصحيحة (١٩٢/١/٧-١٩٣ رقم ٣٠٧٠).

٦٤- عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ إِذَا امْرَأَةٌ قَدْ أَخَذَتْ بِعِنَانِ دَابَّتِهِ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ زَوْجِي لَا يَقْرَبُنِي فَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَمَرَّ زَوْجُهَا فَدَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا، جَاءَتْ تَشْكُو مِنْكَ جَفَاءً، تَشْكُو مِنْكَ أَنَّكَ لَا تَقْرَبُهَا؟»،

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ إِنَّ عَهْدِي بِهَا لِهَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَبَكَتِ الْمَرْأَةُ، فَقَالَتْ: كَذَبَ، فَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْغَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَخَذَ بِرَأْسِهِ وَرَأْسِهَا فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَدْنِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ»، قَالَ جَابِرٌ: فَلَبِثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ نَلْبَثَ، ثُمَّ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالسُّوقِ، فَإِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ تَحْمِلُ أَدَمًا، فَلَمَّا رَأَتْهُ طَرَحَتِ الْأَدَمَ، وَأَقْبَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَشَرٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ إِلَّا أَنْتَ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَلَا أَرَانِي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣/٣٩٢-٣٩٣ رقم ١٨٦٨) قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ذَكَرَ أَبِي، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ.

وفي إسناده يوسف بن محمد بن المنكدر وهو التيمي، ضعيف. التقريب (٧٨٨١).

قال الهيثمي: وراه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير يوسف بن محمد بن المنكدر، وثقه أبو زرعة وغيره، وضعفه جماعة. مجمع الزوائد (٨/٢٦٧-٢٦٨).

وكذلك في إسناده انقطاع بين عبيد الله بن معاذ ووالده، حيث شك في سماعه هذا الحديث منه كما ذكر ذلك بنفسه في نهاية الحديث حيث قال: وَلَا أَرَانِي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي.

٦٥- عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَصْبَحْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ صَائِمَتَيْنِ، فَأُهْدِيَ لَنَا طَعَامٌ وَالطَّعَامُ مَحْرُوصٌ عَلَيْهِ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ وَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَابْتَدَرَتْنِي حَفْصَةُ، وَكَانَتْ بِنْتَ أَبِيهَا، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ الله: أَصْبَحْنَا صَائِمَتَيْنِ فَأُهْدِيَ لَنَا طَعَامٌ فَأَكَلْنَا مِنْهُ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: ((صُومَا يَوْمًا مَكَانَهُ)).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٠/٤) من طريق سُفْيَان قَالَ: سَمِعْنَاهُ مِنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وهذا لفظه.

وأخرجه النَّسائي: كتاب الصيام، باب ما يجب على الصائم المتطوع إذا أفطر (٢٤٨/٢ رقم ٣٢٩٣)، وإسحاق في مسنده (١٦٢/٢ رقم ٦٦٠) من طريق النضر بن شميل عن صالح بن أبي الأخضر بنحوه، ولم يذكر التبسم.

ورواه أيضا من غير ذكر التبسم:

التِّرمذي: كتاب الزكاة، باب ما جاء في إيجاب القضاء عليه (١١٢/٣-١١٣ رقم ٧٣٥)، والنسائي في الكبرى (رقم ٣٢٩١)،، وأحمد (٢٦٣/٦)، وأبو يعلى (١٠١/٨ رقم ٤٦٣٩) من طريق جعفر بن برقان، والنسائي في الكبرى (رقم ٣٢٩٢)، وأحمد (١٤١/٦) من طريق سفيان بن حسين، والنسائي في الكبرى (٣٢٩٥) من طريق صالح بن كيسان، والنسائي أيضا في الكبرى (رقم ٣٢٩٤) من طريق إسماعيل بن إبراهيم (أو إسماعيل بن عقبة)، والطحاوي في شرح

معاني الآثار (١٠٨/٢ رقم ٣٤٨١) من طريق عبد الله بن عمر العمري وغيرهم كلهم عن الزهري عن عروة عن عائشة.

وأُعلّت هذه الرواية بالانقطاع بين الزهري وعروة، فقد نقل البيهقي عقب إخراجه الحديث عن سفيان قال: فَسَأَلُوا الزُّهْرِيَّ وَأَنَا شَاهِدٌ، فَقَالُوا: هُوَ عَنْ عُرْوَةَ؟ قَالَ: لَا.

ونقل التِّرمذي عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ قُلْتُ لَهُ: أَحَدَّثَكَ عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْ مِنْ عُرْوَةَ فِي هَذَا شَيْئًا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عبد المَلِكِ مِنْ نَاسٍ، عَنْ بَعْضِ مَنْ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ البَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فَذَكَرَ الحَدِيثَ.

فهاتان شهادتان من إمامين من تلاميذ الزهري، وهما ابن جريج وسفيان بن عيينة أنه لم يسمع هذا الحديث من عروة، كما ذكر البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٠/٤).

وللحديث طريق أخرى عن عروة عن عائشة أخرجها أبو داود: كتاب الصوم، باب من رأى عليه القضاء (٨٢٦/٢ رقم ٢٤٧٥)، من طريق ابن الهاد عن زُميل مولى عروة عن عروة عن عائشة به.

وفي إسناده زُميل مولى عروة، وهو ابن عباس الأسدي، مجهول. التقريب (٢٠٣٦).

وكذلك الانقطاع بينه وبين عروة، قال البُخاري: لاَ يُعْرَفُ لِزُمَيْلٍ سَمَاعٌ مِنْ عُرْوَةَ وَلاَ لابْنِ الْهَادِ مِنْ زُمَيْلٍ وَلاَ تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ. التاريخ الكبير (٤٥٠/٣ رقم ١٥٠٠).

وله طريق أخرى عن عمرة عن عائشة، أخرجها النَّسائي في الكبرى (رقم ٣٢٩٩ وجاء فيه عن عروة بدل عن عمرة والتصويب من طبعة الرسالة (٣/٣٦٣ رقم ٣٢٨٢ وتحفة الأشراف ١٢/٤٢٧ رقم ١٧٩٤٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/١٠٩ رقم ٣٤٦٨)، وصححها ابن حبان (٨/٢٨٤ رقم ٣٥٢١) من طريق جرير بن حازم عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة عن عائشة.

لكن قال النَّسائي: هذا خطأ. قال المزي: يعني أن الصواب حديث يحيى بن سعيد عن الزهري عن عروة عن عائشة.

ولعله يعني الصواب هنا في رواية الحديث عن يحيى بن سعيد، وليس على الاطلاق.

وقد رَوي الحديثَ مرسلا عن الزهري جماعةٌ من الأئمة منهم :

أولاً: مالك. الموطأ: كتاب الصيام، باب قضاء التطوع (١/٣٠٦ رقم ٥٠).

ثانياً: معمر بن راشد عند النَّسائي (رقم ٣٢٩٦)، وعبد الرزاق (٤/٢٧٦ رقم ٧٧٩٠).

ثالثاً: عبيد الله بن عمر العمري عند النَّسائي (رقم ٣٢٩٧).

رابعا: يونس بن يزيد عند البيهقي (٤/٢٧٩).

وغيرهم، أشار إليهم البيهقي.

قال التِّرمذي: وَرَوَى صَالِحُ بْنُ أَبِي الأَخْضَرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ هَذَا الحَدِيثَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَ هَذَا، وَرَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَمَعْمَرٌ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَزِيَادُ بْنُ سَعْدٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الحُفَّاظِ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرُوا

فِيهِ عَنْ عُرْوَةَ، وَهَذَا أَصَحُّ لِأَنَّهُ رُوِيَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ... ثم ذكر قوله في عدم سماع الزهري لهذا الحديث من عروة، وقد تقدم.

وقال النَّسائي: وأما حديث الزهري الذي أسنده جعفر بن برقان وسفيان بن حسين فليسا بالقويين في الزهري خاصة، وقد خالفهما مالك وعبيد الله بن عمرو وسفيان بن عيينة، وهؤلاء أثبت وأحفظ من سفيان بن حسين ومن جعفر بن برقان. السنن الكبرى (٢/٢٥١).

وساق الدارقطني الخلاف في إسناد هذا الحديث واستطرد فيه، ثم قال في آخر كلامه: ((وليس فيها كلها شيء ثابت))، ثم ساق الحديث من رواية الزهري مرسلاً. علل الدارقطني (١٥/٤٠-٤٥ رقم ٣٨١٨).

وقال الألباني: وجملة القول أن الحديث ضعيف لا يصح، وأن الصواب فيه عن الزهري مرسلاً... الخ. السلسلة الضعيفة (١١/١/٣٣٢-٣٤٠ رقم ٥٢٠٢).

المبحث التاسع

الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ عند تصحيح الخطأ وبيان الصواب

٦٦- عن عَائِشَةَ، (رضي الله عنها) زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةُ رِفَاعَةَ القُرَظِيِّ رَسُولَ اللَّه ﷺ وَأَنَا جَالِسَةٌ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه، إِنِّي كُنْتُ تَحْتَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ عبد الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّبِيرِ، وَإِنَّهُ وَاللَّه مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللَّه إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الهُدْبَةِ [1]، وَأَخَذَتْ هُدْبَةً مِنْ جِلْبَابِهَا، فَسَمِعَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ قَوْلَهَا وَهُوَ بِالْبَابِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، قَالَتْ: فَقَالَ خَالِدٌ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَنْهَى هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّه ﷺ؟ فَلَا وَاللَّه مَا يَزِيدُ رَسُولُ اللَّه ﷺ عَلَى التَّبَسُّمِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ، لَا، حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البُخاري: كتاب اللباس، باب الإزار المهدَّب (٢٦٤/١٠-٢٦٥ رقم ٥٧٩٢)، ومُسلم: كتاب النكاح، باب لا تحل المطلقة ثلاثا حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقضي عدتها (١٠٥٥/٢-١٠٥٦ رقم ١٤٣٣) من طريق الزهري عن عروة عن عائشة.

---

(١) أَرَادَتْ مَتَاعَه، وَأَنَّهُ رِخْوٌ مثلُ طَرَف الثَّوب، لَا يُغْني عَنْهَا شَيْئًا. انظر: النهاية (٢٤٩/٥)، القاموس المحيط: باب الباء، فصل الهاء (٣٠٦/١).

٦٧- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ ﷺ: أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ جَاءَتْ فَزَعَمَتْ أَنَّهَا أَرْضَعَتْهُمَا، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، وَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ!، وَقَدْ كَانَتْ تَحْتَهُ ابْنَةُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيِّ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البُخاري: كتاب البيوع، باب تفسير المشبهات (٣٩١/٤ رقم ٢٠٥٢) من طريق سُفْيَان، أَخْبَرَنَا عبد اللَّهِ بْنُ عبد الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا عبد اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الحَارِثِ ﷺ.

٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَأْسِي ضُرِبَ، فَرَأَيْتُهُ يَتَدَهْدَهُ (١)، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: ((يَطْرُقُ أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ، فَيُهَوِّلُ لَهُ، ثُمَّ يَغْدُو يُخْبِرُ النَّاسَ)).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أحمد في مسنده (٣٦٤/٢) قال: حدثنا مُحَمَّد بْنِ عبد اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.

وأخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب تعبير الرؤيا، باب من لعب به الشيطان في منامه فلا يحدث به الناس (١٢٨٧/٢ رقم ٣٩١١) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، والنسائي في الكبرى: كتاب عمل اليوم والليلة، باب الزجر عن أن يخبر الإنسان بتلعب الشيطان به في منامه

(١) أي يتدحرج. انظر: القاموس المحيط: باب الهاء، فصل الدال (٤٠٦/٤).

(٣٣٥/٩ رقم ١٠٦٨٣٩) من طريق محمد بن المثنى كلاهما عن محمد بن عبد الله بن الزبير أبي أحمد الزبيري بنحوه، غير أنهما لم يذكرا التبسم، واقتصر النسائي على قوله: (فضحك).

وإسناد الحديث رجاله كلهم ثقات.

وأخرج مُسلم في صحيحه: كتاب الرؤيا، باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام (١٧٧٦/٤-١٧٧٧ رقم ٢٢٦٨) من حديث جابر ﷺ نحوه، وفيه: فضحك النبي ﷺ وقال: ((إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس)).

٦٩- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، قَدْ حَفِظْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَوْصَيْتَنِي بِهِ غَيْرَ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، إِنِّي نِمْتُ الْبَارِحَةَ مَعِي خَيْطَانِ أَنْظُرُ إِلَى هَذَا مَرَّةً وَإِلَى هَذَا مَرَّةً، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ: «إِنَّمَا الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ الَّذِي فِي أُفُقِ السَّمَاءِ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٧٩/١٧ رقم ١٧٥ و ١٧٧) من طريق مُجَالِدٍ، ومن طريق مطرّف كليهما عَنْ عَامِرٍ الشعبي، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ.

والحديث أخرجه الشيخان، البُخاري: كتاب الصوم، باب قول الله جل ذكره أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم... (١٣٣/٤ رقم ١٩١٦)، ومسلم: كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر (٧٦٦/٢-٧٦٧ رقم ١٠٩٠) من طريق حصين عن الشعبي

وأخرجه البُخاري: كتاب التفسير، بـــاب وكلـــوا واشـــربوا حتـــى يتبـــين لكم الخيط الأبـــيض... (١٨٢/٨ رقـــم ٤٥١٠) مـــن طريـــق مطـــرّف عـــن الشعبي

فذكر نحوه، غير أنه لم يرد فيه ذكر التبسم.

المبحث العاشر

الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ لطمأنة المتخوف

٧٠- عن كعب بن مالك في حديث طويل في قصة بيعة العقبة، وفيه:

فَاعْتَرَضَ الْقَوْلَ وَالْبَرَاءُ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ حَلِيفُ بَنِي عبد الْأَشْهَلِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الرِّجَالِ حبَالًا، وَإِنَّا قَاطعُوهَا - يَعْنِي الْعُهُودَ - فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ، ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ، وَتَدَعَنَا؟ قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: ((بَلِ الدَّمَ الدَّمَ، وَالْهَدْمَ الْهَدْمَ، أَنَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنِّي، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ)).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أحمد في مسنده (٤٦١/٣) من طريق ابن إسحاق قال: حدثني معبد بن كعب بن مالك أن أخاه عبيد الله بن كعب حدثه، أن أباه كعب بن مالك...فذكره.

وأخرجه ابن حبان (٤٧١/١٥-٤٧٤ رقم ٧٠١١)، والطبراني في المعجم الكبير (٨٧/١٩-٩١ رقم ١٧٤)، والحاكم (٤٤١/٣ مختصرا) من طريق ابن إسحاق بنحوه، وليس فيه موضع الشاهد في ذكر التبسم.

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع. مجمع الزوائد (٤٥/٦).

وابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولاهم المدني، إمام المغازي، صدوق يدلّس، رمي بالتشيع والقدر. التقريب (٥٧٢٥).

وحديثه هنا لا ينزل عن الحسن، وهو في باب السير والمغازي الذي هو إمامه.

٧١- عَنْ أَنَس بْنِ مَالك، أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ سُلَيْمٍ، عَمَدَتْ إِلَى مُدَّيْنِ مِنْ شَعِيرٍ، فَهَشَّتْهُ فَجَعَلَتْ مِنْهُ خَطِيفَةً (١) وَعَصَرَتْ عُكَّةً كَانَتْ عِنْدَهَا، ثُمَّ بَعَثَتْنِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِه، فَدَعَوْتُهُ فَقَالَ: وَمَنْ مَعِيَ؟ فَجِئْتُ أُمِّي، فَقُلْتُ: إِنَّهُ يَقُولُ: وَمَنْ مَعِيَ؟ فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ فِي أَصْحَابِه، فَخَرَجَ إِلَيْه أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ صَنَعَتْهُ أُمُّ سُلَيْمٍ لَكَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ، فَدَخَلَ فَجِيءَ بِه، فَقَالَ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً»، فَدَخَلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ: «أَدْخِلْ عَشَرَةً»، حَتَّى عَدَّ أَرْبَعِينَ، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَامَ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ هَلْ نَقَصَ مِنْهَا شَيْءٌ .

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البزار في مسنده (١٣/٢٣٤-٢٣٥ رقم ٦٧٣٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/١١٥ رقم ٢٨٥) من طريق الصَّلْت بْن مُحَمَّدٍ الْخَارِكِيُّ حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ عَن أَنَس، وَعَنْ سِنَانٍ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَان، عَن أَنَس.

قال البزار: هذا الحديث لا نعلم رواه عن هشام عن محمد عن أنس إلا حماد بن زيد.

(١) الخَطِيفَة: لَبن يُطْبَخ بِدَقِيقٍ، ويُخْتَطَفُ بالملاَعق بسُرعة. انظر: النهاية (٢/٤٩)، القاموس المحيط: باب الفاء، فصل الخاء (٣/١٩٨).

والحديث أخرجه البُخاري: كتاب الأطعمة، بـاب مـن أدخـل الـضيفان عـشرة عـشرة، والجلـوس علـى الطعـام عـشرة عـشرة (٥٧٤/٩ رقـم ٥٤٥٠) من طريق الصلت بن محمد به غير أنه لم يذكر التبسم فيه.

وأخرجه مُسلم: كتاب الأشربة، باب مـا يفعـل الـضيف إذا تبعـه غيـر من دعاه صاحب الطعام (١٦١٢/٣-١٦١٤ رقـم ٢٠٤٠) مـن طـرق عـن أنس بنحوه.

المبحث الحادي عشر

الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ في مقابلة الاعتراض من بعض أصحابه أو الإساءة من بعض الأعراب

٧٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عبد اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أُبَيٍّ ؟ وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، أُعَدِّدُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ فَغُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةٌ: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾ إلى قوله: ﴿ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البُخاري: كتاب الجنائز، باب مَا يُكْرَهُ مِنْ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَالِاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ (٢٢٨/٣ رقم ١٣٦٦) من طريق ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه.

وقد جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر (رضي الله عنهما) وذكر القصة، لكن ليس فيها ذكر التبسم.

قال الحافظ: وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ كَانَ أَذِنَ لَـهُ فِـي مِثْـلِ ذَلِـكَ، فَلَـا يَسْتَلْزِمُ مَا وَقَعَ مِنْ عُمَرَ أَنَّهُ اجْتَهَدَ مَعَ وُجُودِ الـنَّصِّ كَمَـا تَمَـسَّكَ بِـهِ قَـوْمٌ فِي جَوَازِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَشَـارَ بِالَّـذِي ظَهَـرَ لَـهُ فَقَـطْ، وَلِهَـذَا احْتَمَـلَ مِنْـهُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْذَهُ بِثَوْبِهِ وَمُخَاطَبَتِهِ لَهُ فِي مِثْلِ ذَلِـكَ الْمَقَـامِ، حَتَّـى التفـت إِلَيْـهِ مُتَبَسِّمًا. فتح الباري (٨/٣٣٥).

٧٣- عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) أَنَّهَـا قَالَـتْ: ((وَكَـانَ مَتَـاعِي فِيـهِ خَـفٌّ، وَكَانَ عَلَى جَمَلٍ نَاجٍ، وَكَانَ مَتَاعُ صَفِيَّةَ فِيهِ ثِقَلٌ، وَكَـانَ عَلَـى جَمَـلٍ ثَقَـالٍ بَطِيءٍ يَتَبَطَّأُ بِالرَّكْبِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ: «حَوِّلُـوا مَتَـاعَ عَائِـشَةَ عَلَـى جَمَلِ صَفِيَّةَ، وَحَوِّلُـوا مَتَـاعَ صَـفِيَّةَ عَلَـى جَمَـلِ عَائِـشَةَ حَتَّـى يَمْـضِيَ الرَّكْبُ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْـتُ: يَـا لَعِبَـادِ اللَّـهِ غَلَبَتْنَـا هَـذِهِ الْيَهُودِيَّةُ عَلَـى رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ. قَالَـتْ: فَقَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «يَـا أُمَّ عبد اللَّه إِنَّ مَتَاعَك كَانَ فِيه خَفٌّ وَكَـانَ مَتَـاعُ صَـفِيَّةَ فِيـهِ ثِقَـلٌ، فَأَبْطَـأَ بِالرَّكْبِ فَحَوَّلْنَا مَتَاعَهَـا عَلَـى بَعِيـرِك، وَحَوَّلْنَـا مَتَاعَـكِ عَلَـى بَعِيرِهَـا». قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّـهِ؟ قَالَـتْ: فَتَبَـسَّمَ. قَـالَ: أَوَ فِـي شَكٍّ أَنْت يَا أُمَّ عبد اللَّه؟)) قَالَتْ: قُلْتُ: أَلَـسْتَ تَـزْعُمُ أَنَّـكَ رَسُـولُ اللَّـهِ؟ أَفَلَا عَدَلْتَ؟ وَسَمِعَنِي أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ فِيه غَـرْبٌ - أَيْ حِـدَّةٌ - فَأَقْبَـلَ عَلَـيَّ فَلَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «مَهْلًا يَا أَبَـا بَكْـرٍ» فَقَـالَ: يَـا رَسُـولَ اللَّه أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَتْ؟ فَقَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «إِنَّ الْغَيْـرَى لَـا تُبْـصِرُ أَسْفَلَ الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أبـو يعلـى فـي مـسنده (٨/١٢٩-١٣٠ رقـم ٤٦٧٠)، وأبو الشيخ في الأمثـال (ص٣٦-٣٧ رقـم ٥٦) مـن طريـق الْحَـسَن بْـن

عُمَرَ بْنِ شَقِيقِ بْنِ أَسْمَاءَ الْجَرْمِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عبد اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ.

وعزاه الحافظ ابن حجر لأبي يعلى وقال: ((بسند لا بأس به)).فتح الباري (٣٢٥/٩).

وفي إسناده سلمة بن الفضل، وهو الأبرش صدوق كثير الخطأ. التقريب (٢٥٠٥).

وكذلك فيه ابن إسحاق صدوق مدلس، وقد عنعن هنا.

قال الهيثمي: رواهُ أَبُو يَعْلَى، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَهُوَ مُدَلِّسٌ، وَسَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، وَقَدْ وَثَّقَهُ جَمَاعَةُ ابْنِ مَعِينٍ وَابْنُ حِبَّانَ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ وَلَيْسَ فِيهِ غَيْرُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ اللَّيْثِيِّ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الصَّحِيحِ، وَفِيهِ ضَعْفٌ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ. مجمع الزوائد (٣٢٢/٤).

وقال البوصيري: رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، لِتَدْلِيسِ ابْنِ إِسْحَاقَ. إتحاف الخيرة المهرة (٣٠/٤ رقم ٣٢٣٣).

وكلام الهيثمي في ذكر رواية أبي الشيخ هكذا ورد في نسخة مجمع الزوائد، لكن رواية أبي الشيخ التي أخرجها في الأمثال هي نفسها رواية أبي يعلى كما سبق.

وضعّف الحديثَ الألباني ثم قال في آخر تخريجه عقب كلام الهيثمي: ((كذا قال! وفي آخر كلامه وقفة عندي؛ فقد قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء (٢/ ٤٠):

((رواه أبو يعلى في مسنده وأبو الشيخ في كتاب الأمثال من حديث عائشة، وفيه ابن إسحاق؛ وقد عنعنه)).

قلت: فهذا صريح في مخالفة ما ذكره الهيثمي.

ومن المحتمل أن يكون أبو الشيخ أخرجه من طريقين، في أحدهما ابن إسحاق دون الطريق الأخرى، وفي هذه الليثي فقط كما أفاده الهيثمي؛ فإن صح كلامه؛ فالحديث حسن عندي على أقل المراتب. والله أعلم)). السلسلة الضعيفة (١٠/٢/٧٠٦-٧٠٧٠ رقم ٤٩٧٦).

٧٤- عن أَنَس بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الصَّنِفَة[١]، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ خَلْفِهِ فَجَذَبَ بِطَرَفِ رِدَائِهِ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى أَثَّرَتِ الصَّنِفَةُ فِي صَفْحِ عُنُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَعْطِنَا مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: ((مُرُوا لَهُ)).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٤/٣) قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عبد اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

---

(١) الصَّنِفَة: الجانب أيَّ جانب كان. القاموس المحيط: باب الفاء، فصل الصاد (٢٣٨/٣).

وأخرجه مُسلم: كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة (٧٣٠/٢-٧٣١ رقم ١٠٧٥) من طريق أبي المغيرة لكن أحال في المتن على حديث قبله، وفيه: ((فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء)).

والمتن الذي أحال عليه مُسلم أخرجه: البُخاري: كتاب فرض الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم... (٣٥١/٦ رقم ٣١٤٩)، ومسلم (الموضع السابق) من طريق مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك به.

قال الحافظ: وَفِي هَذَا الْحَدِيث بَيَانُ حِلْمه ﷺ، وَصَبْره عَلَى الْأَذَى فِي النَّفْس وَالْمَال، وَالتَّجَاوُز عَلَى جَفَاء مَنْ يُرِيدُ تَأَلُّفَهُ عَلَى الْإِسْلَام، وَلِيَتَأَسَّى بِهِ الْوُلَاة بَعْدَهُ فِي خُلُقه الْجَمِيل مِنَ الصَّفْح وَالْإِغْضَاء، وَالدَّفْع بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ[١].

(١) فتح الباري (٥٠٦/١٠).

المبحث الثاني عشر
الأحاديث الواردة في تبسم النبي ﷺ على كل الأحوال

٧٥- عَنْ جَرِيرٍ ﷺ قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري: كتاب الجهاد، باب من لا يثبت على الخيل (١٦١/٦ رقم ٣٠٣٥)، ومسلم: كتاب الصحابة، باب من فضائل جرير بن عبد الله ﷺ (١٩٢٥/٤ رقم ٢٤٧٥) من طرق عن قيس بن أبي حازم عن جرير، وفي رواية في الصحيحين: ((إلا ضحك)).

٧٦- عن عبد اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيَّ قال: ((مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ)).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه التِّرمذي: كتاب المناقب، باب في بشاشة النبي ﷺ (٦٠١/٥ رقم ٣٦٤١) وفي الشمائل (ص١٨٦-١٨٧ رقم ٢٢٨) من طريق قتيبة، وأحمد في مسنده (١٩٠/٤) من طريق حَسَن بن الأشيب، و(١٩١/٤) من طريق موسى بن داود، وابن المبارك في الزهد (ص٤٧ رقم ١٤٥)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٤٨٣/١ رقم ١٨٠) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ

كلهم عن ابْن لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ عبد اللهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ به.

وأخرجه أحمد في مسنده أيضاً (٢٥٣/٢٩ من ط الرسالة وقد سقط الحديث من الطبعة الميمنية) بلفظ آخر قال: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، وَأَبُو زَكَرِيَّا قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ عبد اللهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيَّ يقول: ((مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطُّ إِلَّا مُتَبَسِّمًا)).

والحديث في إسناده ابن لهيعة: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما. التقريب (٣٥٦٣).

وكذلك صحّح جماعة من أهل العلم مثل الفلاس وعبد الغني بن سعيد وابن حبان رواية المقري عنه. انظر: ملحق الكواكب النيرات (ص٨٤٢-٨٤٣ رقم ٢٥).

وقد روى هذا الحديث عن ابن لهيعة ابنُ المبارك والمقرئ كما سلف في تخريج الحديث.

قال التِّرمذي في جامعه: هذا حديث حسن غريب.

وصححه الألباني في مختصر الشمائل (ص١٢١ رقم ١٩٤).

وللحديث طريق أخرى أيضاً أخرجها التِّرمذي في جامعه (الموضع السابق رقم ٣٦٤٢) وفي الشمائل (ص١٨٧ رقم ٢٢٩) من طريق اللَّيْث بْن سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، قَالَ: «مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّمًا»

قال التِّرمذي عقبه: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ».

وصححه الألباني في مختصر الشمائل (الموضع السابق).

٧٧- عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ: كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ إِلَّا تَبَسَّمَ فِيهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ يُحَمِّقَكَ النَّاسُ فَقَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ إِلَّا تَبَسَّمَ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه أحمد في مسنده (١٩٨/٥-١٩٩) والدولابي في الكنى (٢٠٨/١ رقم ٣٨٦ و ٨٦٩/٢ رقم ١٥٢٨) من طريق بَقِيَّة، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُمَرَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي عبد الصَّمَدِ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ به.

قال الهيثمي: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ حَبِيبُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: مَجْهُولٌ.

مجمع الزوائد (١٣١/١).

وفي إسناده: أبو عبد الصمد: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تعجيل المنفعة (٤٩٦/٢ رقم ١٣٣٣).

والراوي عنه حبيب بن عمر الأنصاري، قال فيه أبو حاتم والدراقطني: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. انظر: تعجيل المنفعة (٤٢٤/١ رقم ١٧٩).

وفيه أيضا عنعنة بقية، وهو ممن يدلس تدليس التسوية.

قال الألباني: هذا إسناد ضعيف؛ أبو عبد الصمد وحبيب بن عمر الأنصاري؛ مجهولان. وبقية؛ مدلس وقد عنعنه.

السلسلة الضعيفة (٢٤٥/٩ رقم ٤٢٣٩).

وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (١٧/٢ رقم ٢٠٧) من طريق محمد بن عافية حدثني جدي عافية بن أيوب حدثني معاوية بن

صالح حدثني عبد الرحمن بن ميسرة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء، فذكره واقتصر فيه على المرفوع.

وفي سنده عافية بن أيوب قال الذهبي: تكلم فيه، ما هو بحجة، وفيه جهالة.

ميزان الاعتدال (٣٥٨/٢ رقم ٤٠٧٣)، وانظر أقوال الأئمة في ترجمته في لسان الميزان (٢٨٠/٣-٢٨١ رقم ٤٣٦٩).

وابنه محمد لم أقف على ترجمته.

٧٨- عن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كُنَّا نَجْلِسُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَنَحْنُ غِلْمَانٌ، فَلَمْ أَرَ رَجُلًا كَانَ أَطْوَلَ صَمْتًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ أَصْحَابُهُ، فَأَكْثَرُوا الْكَلَامَ، تَبَسَّمَ».

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٣/٨ رقم ٨١٨٩) ومن طريقه المقدسي في المختارة (١٠٦/٨ رقم ١١٦) من طريق إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا، ثنا عبد اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيُّ، ثنا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عن أبيه.

وعزاه الهيثمي للطبراني وقال: فيه إبراهيم بن زكريا العجلي، وهو ضعيف. مجمع الزوائد (٢٩٨/١٠).

وإبراهيم هذا ذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه أبو حاتم: حديثه منكر، وقال ابن عدي: حدث بالبواطيل.

انظر: ميزان الاعتدال (٣١/١-٣٢ رقم ٩٠)، لسان الميزان (٤٩/١-٥٠ رقم ١٤٦).

وورد في معناه حديث جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عند مُسلم قــال: «كَــانَ لَــا يَقُــومُ مِنْ مُصَلَّاهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ، أَوِ الْغَــدَاةَ، حَتَّــى تَطْلُــعَ الــشَّمْسُ، فَــإِذَا طَلَعَــتِ الــشَّمْسُ قَــامَ، وَكَــانُوا يَتَحَــدَّثُونَ فَيَأْخُــذُونَ فِــي أَمْــرِ الْجَاهِلِيَّــةِ، فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ»، وقد تقدم تخريجه[١].

(١) انظر: تخريج الحديث رقم (٣١).

المبحث الثالث عشر

الأحاديث الواردة في كيفية تبسمه ﷺ

٧٩- عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ[١] إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ.

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البُخاري: كتاب التفسير، باب بَاب قَوْلِهِ { فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ } (٥٧٨/٨ رقم ٤٨٢٨)، و مُسلم: كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر (٦١٦/٢ رقم ٨٩٩) من طريق ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها).

قال ابن حجر: لا ينافي هذا ما جاء في الحديث الآخر: ((أنه ضحك حتى بدت نواجذه)) لأن ظهور النواجذ وهي الأسنان التي في مقدم الفم أو الأنياب لا يستلزم ظهور اللهاة[٢].

---

(١) لهواته: بالتحريك جمع لهاة، وهي اللحمة المتعلقة في أعلى الحنك، ويجمع على لهى بفتح اللام مقصور. انظر: النهاية (٢٨٤/٤)، فتح الباري (٢٧٨/٨).

(٢) فتح الباري (٥٧٨/٨).

٨٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: ((كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ[١]، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا، وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ)).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه التِّرمذي في جامعه: كتاب المناقب، باب في صفة النبي ﷺ (٦٠٣/٥ رقم ٣٦٤٥)، وفي الشمائل (ص ١٨٦ رقم ٢٢٧)، وأحمد (١٠٥/٥) وأبو يعلى (٤٥٣/١٣ رقم ٧٤٥٨)، والحاكم (٦٠٦/٢) من طريق الحَجَّاج بْن أَرْطَاةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.

قال التِّرمذي: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي فقال: قلت: حجاج لين الحديث.

وحجاج هو ابن أرطاة –بفتح الهمزة– الكوفي صدوق كثير الخطأ والتدليس.

وقد دلّس هنا.

وقال الألباني في مختصر الشمائل (ص١٢٠ رقم ١٩٣): ضعيف.

وأصل حديث جابر في وصف النبي ﷺ أخرجه مُسلم في صحيحه: كتاب الفضائل، باب في صفة فم النبي ﷺ وعينينة وعقبيه من طريق شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، قَالَ: «كَانَ

---

(١) يُقَالُ رَجُلٌ حَمْشُ السَّاقَيْنِ، وأَحْمَشُ السَّاقَيْنِ: أَيْ دَقِيقُهُمَا.

انظر: النهاية (٤٤٠/١)، القاموس المحيط: باب الشين، فصل الحاء (٣٩٤/٢).

رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ» قَالَ: قُلْتُ لسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: «عَظِيمُ الْفَمِ»، قَالَ قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: «طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ»، قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: «قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ».

- عَنْ عبد اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، قَالَ: «مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّمًا».

هذا لفظ أخرجه التِّرمذي من حديث ابن جزء، وقد تقدم تخريجه في المبحث الثاني عشر(١).

فائدة:

هناك فرق بين الضحك والتبسم والقهقهة، ((قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: التَّبَسُّمُ مَبَادِئُ الضَّحِكِ وَالضَّحِكُ انْبِسَاطُ الْوَجْهِ حَتَّى تَظْهَرَ الْأَسْنَانُ مِنَ السُّرُورِ، فَإِنْ كَانَ بِصَوْتٍ وَكَانَ بِحَيْثُ يُسْمَعُ مِنْ بُعْدٍ فَهُوَ الْقَهْقَهَةُ وَإِلَّا فَهُوَ الضَّحِكُ، وَإِنْ كَانَ بِلَا صَوْتٍ فَهُوَ التَّبَسُّمُ))(٢).

وما يظهر من حال النبي ﷺ ومن الأحاديث الواردة في ذلك فهو تبسمه ﷺ.

قال ابن القيم: ((كان جلُّ ضحكه التبسم، بل كلّه التبسم، فكان نهاية ضحكه أن تبدو نواجذه.

وكان يضحك مما يضحك منه، وهو مما يتعجب من مثله ويستغرب وقوعه ويستندر))(٣).

---

(١) انظر: تخريج حديث رقم (٧٦).

(٢) فتح الباري (١٠/٥٠٥).

(٣) زاد المعاد (١/١٨٢-١٨٣).

الخَاتِمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

فهذه أهم النتائج التي وصلت إليها في هذا البحث:

أولاً: يظهر من خلال هذا البحث جانب مشرق من أخلاق المصطفى ﷺ، وسماحته ولين جانبه.

ثانياً: يتجلى من خلال هذا البحث الجانب العملي التطبيقي لأخلاق المصطفى ﷺ وكمالها.

ثالثاً: ابتسامته ﷺ خلق ملازم لمحياه الشريف في شتى مواقف الحياة التي مرّت به ﷺ.

رابعاً: هذا الخلق العظيم والسجية الحميدة قدوة لكل مُسلم سواء كان واليا أو قاضيا أو داعية أو مفتيا أو غير ذلك.

خامساً: الغالب على حال النبي ﷺ في ضحكه هو التبسم(١).

---

(١) ملحوظة:

رويت بعض الأحاديث فيها ذكر ترك التبسم عن النبي ﷺ، وهي أحاديث لم تثبت، وقد آثرت من باب إكمال الفائدة الإشارة إليها حتى لا يتعلق بها أحد أو يحتج بها على عمل يراه، وهي:

الحديث الأول:

عَنْ عَلِيٍّ، أَوْ عَنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُنَا فَيُذَكِّرُنَا بِأَيَّامِ اللهِ، حَتَّى نَعْرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَكَأَنَّهُ نَذِيرُ قَوْمٍ يُصَبِّحُهُمِ الْأَمْرُ غُدْوَةً، وَكَانَ إِذَا كَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِجِبْرِيلَ لَمْ يَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا حَتَّى يَرْتَفِعَ عَنْهُ)). =

=**تخريج الحديث:**

الحديث أخرجه أحمد في مسنده (١٦٧/١) ومن طريقه المقدسي في المختارة (٧٣/٣ رقم ٨٧٨) من طريق كثير بن هشام، والطبراني في الأوسط (١٠٩/٣ رقم ٢٦٣٤) من طريق حجاج بن نصير كلاهما عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن عبد الله بن سلمة عن علي أو عن الزبير.

وأشار الطبراني عقبه إلى تفرد هشام به عن أبي الزبير.

وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٨/٢ رقم ٦٧٧)، ومن طريقه المقدسي في المختارة (٧٢/٣ رقم ٨٧٧) من طريق عبد الصمد بن عبد الوراث عن هشام الدستوائي به وقال فيه: عن الزبير وحده.

وعزاه الهيثمي لأحمد والبزار والطبراني وأبي يعلى وقال: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (١٨٨/٢).

وفي إسناده عبد الله بن سَلِمة هو المرادي الكوفي، صدوق تغير حفظه. التقريب (٣٣٦٤).

وأبو الزبير هو محمد بن مُسلم بن تَدْرُس المكي، صدوق إلا أنه يدلس. التقريب (٦٢٩١).

وروايته هنا عن عبد الله بن سلمة بالعنعنة، فالإسناد ضعيف.

الحديث الثاني:

عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ، قَالَ: مَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا أَوْ مُتَبَسِّمًا مُنْذُ نَزَلَتْ: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ ﴾ سورة النجم: آية رقم (٥٩، ٦٠).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه وكيع في الزهد (٢٦٦/١ رقم ٣٦)، ومن طريقه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٣/٧ رقم ٣٤٣٤٥) قال: وَكِيعٌ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ، عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ.

وفي إسناده: زياد بن أبي مُسلم أو ابن مُسلم، أبو عمر الفراء البصري الصفار، صدوق فيه لين. التقريب (٢١٠٠). =

وفي الختَام: أحمَد الله تعَالى أولاً وأخيراً، وأسَأله جلّ وعلا التّوفيق والسّدَاد، وأن يجعل الحظَّ من هذَا العمل القبول، ويكتبه خَالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله علَى سيّدنَا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العَالمين.

=وصالح أبو الخليل هو ابن أبي مريم الضُّبَعي مولاهم البصري، وثقه ابن معين والنسائي، وأغرب ابن عبد البر فقال: لا يحتج به، من السادسة. التقريب (٢٨٨٧).

والخبر ضعيف لعدم اتصاله، ومتنه فيه نكارة ومخالفة لسائر الأحاديث الواردة في هذا البحث، والتي ثبت فيها تبسمه ﷺ في غالب أحواله، ومنها حديث جرير رضي الله عنه – في الصحيح وقد سلف تخريجه– وهو متأخر الإسلام حيث قَالَ: ((مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي))، والآية التي وردت في الخبر هنا من سورة النجم وهي سورة نزلت في مكة. انظر: تفسير ابن كثير (٤٤٢/٧).

قال الحافظ عن جرير رضي الله عنه : ((وجزم بن عبد البر عنه بأنه أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوما، وهو غلط ففي الصحيحين عنه أن النبي ﷺ قال له استنصت الناس في حجة الوداع، وجزم الواقدي بأنه وفد على النبي ﷺ في شهر رمضان سنة عشر وأن بعثه إلى ذي الخلصة كان بعد ذلك، وأنه وافى مع النبي ﷺ حجة الوداع من عامه، وفيه عندي نظر؛ لأن شريكا حدث عن الشيباني عن الشعبي عن جرير قال قال لنا رسول الله ﷺ إن أخاكم النجاشي قد مات... الحديث أخرجه الطبراني، فهذا يدل على أن إسلام جرير كان قبل سنة عشر ؛ لأن النجاشي مات قبل ذلك)). الإصابة (٤٧٥/١ رقم ١١٣٨).

المصادر و المراجع

- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني الشهير بالبوصيري، تحقيق عادل بن سعد والسيد بن محمود بن إسماعيل،مكتبة الرشد الرياض، ط الأولى ١٤١٩هـ.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق زهير بن ناصر الناصر وآخرين، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالتعاون مع الجامعة الإسلامية، ط الأولى.
- الآحاد والمثاني لأبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد ابن أبي عاصم، تحقيق باسم فيصل الجوابرة، دار الراية الرياض، ط الأولى ١٤١١هـ.
- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما، لضياء الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة، ط الأولى ١٤١٦هـ.
- أخلاق النبي ﷺ وآدابه، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق صالح بن محمد الونيان، دار المسلم الرياض، ط الأولى ١٤١٨هـ.
- الآداب لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ.

- الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف الرياض، ط الأولى ١٤١٩هـ.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط الثانية ١٤٠٥هـ.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل بيروت، ط الأولى ١٤١٢هـ.
- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال، لأبي المحاسن محمد بن علي بن الحسين الحسيني، تحقيق عبدالله سرور بن فتح محمد، دار اللواء الرياض، ط الأولى ١٤١٢هـ.
- الأمثال في الحديث النبوي لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق عبدالعلي عبدالحميد، الدار السلفية الهند ط الأولى ١٤٠٢هـ.
- الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق أبي أنس سيد بن رجب، دار الهدي النبوي مصر، دار الفضيلة السعودية، ط الأولى ١٤٢٨هـ.
- الأموال، لحميد بن زنجويه، تحقيق شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

- البحر الزخار المعروف بمسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط الأولى ١٤٠٩هـ.
- البداية والنهاية لعماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، نشر مكتبة المعارف بيروت.
- تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط الثانية.
- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك.
- التاريخ الكبير، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، نشر دار الكتب العلمية بيروت.
- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، نشر دار الكتاب العربي بيروت.
- تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر، تحقيق عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر بيروت، ط الأولى ١٤١٧هـ.
- تخريج الإحياء = المغني عن حمل الأسفار.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، حققه وراجع أصوله عبدالوهاب عبداللطيف، دار الكتب العلمية بيروت، ط الثانية ١٣٩٩هـ.

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية بيروت، ط الأولى ١٤١٦هـ.
- تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق سعيد عبدالرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي دار عمار، ط الأولى ١٤٠٥هـ.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط الثانية ١٤٢٠هـ.
- تقريب التهذيب لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد حلب، ط الرابعة ١٤١٢ هـ.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤٠١هـ.
- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، ط مطبعة المدني، القاهرة.
- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نشر دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ط الأولى ١٤١٤هـ.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط السادسة ١٤١٥هـ.
- الثقات لمحمد بن حبان البستي، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، مؤسسة الكتب الثقافية.
- الجرح والتعديل لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، دار الكتب العلمية بيروت.
- جزء فيه ثلاثة أمالي من أمالي ابن البَختري = مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري.
- جلاء الأفهاء في الصلاة والسلام على خير الأنام، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية بيروت.
- الحاوي للفتاوي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط الأولى ١٤٢٠هـ.
- الدعاء لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، دار البشائر الإسلامية بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.

- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الريان للتراث القاهرة، ط الأولى ١٤٠٨هـ.
- ذيل تاريخ بغداد، لمحب الدين أبي عبدالله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي، صحح بمشاركة قيصر فرح، دار الكتاب العربي بيروت.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن القيم، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الإسلامية، ط الرابعة عشر ١٤١٠هـ.
- الزهد لعبدالله بن المبارك، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت.
- الزهد، لوكيع بن الجراح، تحقيق عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، مكتبة الدار المدينة المنورة، ط الأولى ١٤٠٤هـ.
- زوائد المسند لعبدالله بن أحمد= مسند أحمد.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض.
- السنن الصغرى للبيهقي = مع المنة الكبرى.

- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، وفي ذيله الجوهر النقي لعلاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، دار المعرفة بيروت ١٤١٣هـ.
- السنن الكبرى لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ، والطبعة الأخرى بتحقيق حسن عبدالمنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢٢هـ والعزو للطبعة الأولى، وللثانية إذا قيدت.
- سنن سعيد بن منصور، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت، وبتحقيق سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، دار الصميعي الرياض، ط الأولى ١٤١٤هـ.
- السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، إعداد وتعليق عزت عبيد دعاس، دار الحديث حمص.
- السنن لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية السندي، دار الفكر بيروت، ط الأولى ١٣٤٨هـ.
- السنن لأبي عبدالله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث القاهرة.
- السنن لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، تحقيق السيد عبدالله هاشم، نشر حديث اكادمي، فيصل آباد باكستان، ١٤٠٤هـ.
- السنن لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، تحقيق السيد عبدالله هاشم، نشر حديث اكادمي، فيصل آباد باكستان، ١٤٠٤هـ.

- السنن لعلي بن عمر الدارقطني، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد آبادي، تحقيق عبدالله هاشم يماني، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي بيروت، ١٤١٣هـ.
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبدالله الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط العاشرة ١٤١٤هـ.
- شرح معاني الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك الطحاوي، تحقيق محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، ترقيم يوسف المرعشلي، عالم الكتب بيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ.
- شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤١٠هـ.
- الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق سيد بن عباس الحليمي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط الثانية ١٤١٤هـ.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الثالثة ١٤١٨هـ
- صحيح ابن خزيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط الثانية ١٤١٨هـ.
- الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي.

- الصحيح للإمام البُخَارِيّ= فتح الباري.
- الطبقات الكبرى لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري، دار صادر بيروت.
- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأنصاري، تحقيق عبدالغفور عبدالحق البلوشي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الأولى ١٤٠٧هـ.
- علل الترمذي الكبير، رتبه على كتب الجامع أبو طالب القاضي، تحقيق صبحي السامرائي وآخرين، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، ط الأولى ١٤٠٩هـ.
- علل الحديث، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي الشهير بابن أبي حاتم، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، الناشر إدارة ترجمان السنة لاهور.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة الرياض، ط الأولى، بتحقيق محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي، ط الأولى ١٤٢٧هـ.
- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الرابعة ١٤١٤هـ.

- الغيلانيات، لأبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، تحقيق مرزوق بن هياس الزهراني، طبع على نفقة الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دار المأمون للتراث، ط الأولى ١٤١٧هـ.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مصورة عن الطبعة السلفية، مكتبة دار الفيحاء دمشق.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، لأبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق عبد الكريم الخضير ومحمد آل فهيد، مكتبة دار المنهاج الرياض، ط الأولى ١٤٢٦هـ.
- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق صالح بن محمد العقيل،دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة، بريدة.
- فضائل الصحابة، لأبي عبد لله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، دار ابن الجوزي، ط الثانية ١٤٢٠هـ.
- القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار أحياء التراث العربي بيروت، ط الأولى ١٤١٢هـ.
- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع ﷺ، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي، دار الريان للتراث مصر.
- القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، اليمامة، دمشق بيروت، ط الأولى ١٤٠٥هـ.

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، مع حاشية ابن العجمي، تحقيق محمد عوامة وأحمد نمر الخطيب، شركة دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن، ط الأولى ١٤١٣هـ.
- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، تحقيق يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، ط الثالثة ١٤٠٩هـ.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤١٦هـ.
- كشف الأستار عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الأولى ١٣٩٩هـ.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط الثانية ١٣٥٢هـ.
- الكنى والأسماء لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم بيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ.
- لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت، ط الأولى ١٤٠٨هـ.
- مجمع البحرين في زوائد المعجمين، لنور الدين الهيثمي، تحقيق عبدالقدوس بن محمد نذير، نشر مكتبة الرشد الرياض، ط الثانية ١٤١٥هـ.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي بيروت، ط الثالثة ١٤٠٢هـ.
- مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري، لمحمد بن عمرو بن البختري بن مدرك بن سليمان البغدادي الرزاز، تحقيق نبيل سعد الدين جرار، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- محاسن الاصطلاح في تضمين ابن الصلاح، لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى ١٤٢٠هـ.
- المختارة= الأحاديث المختارة.
- مختصر الشمائل المحمدية، لأبي عيسى محمد بن سورة الترمذي، اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف الرياض، ط الرابعة ١٤١٣هـ.
- المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٤١٨هـ.
- المراسيل لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم، بعناية شكر الله بن نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٤١٨هـ.
- المستدرك على الصحيحين لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري وبحاشيته التلخيص للذهبي، دار المعرفة، بيروت، والطبعة الأخرى وبهامشه تعليقات الأئمة البيهقي والذهبي وابن الملقن وابن حجر العسقلاني، سلسلة إصدارات جامع السنة النبوية، طبع على نفقة مؤسسة آل إبراهيم الخيرية ط الأولى ١٤٣٥هـ، والعزو للطبعة الأولى، وللثانية إذا قيدت.

- مسند أبي داود سليمان بن داود الطيالسي، دار المعرفة بيروت. والطبعة الأخرى بتحقيق محمد بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ط الأولى ١٤١٩هـ. والعزو للطبعة الأولى، وللثانية إذا قيدت.
- مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، ط الأولى ١٤١٢هـ.
- مسند إسحاق بن راهويه تحقيق عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي، مكتبة الإيمان المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٢هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، وبهامشه منتخب كنز العمال، دار صادر بيروت، والطبعة الأخرى، ضمن الموسوعة الحديثية بإشراف عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٤٢٠هـ. والعزو للطبعة الأولى، وللثانية إذا قيدت.
- مسند الشاميين لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط الثانية ١٤١٧هـ.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني الشهير بالبوصيري، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية بيروت، ١٤٠٣هـ.
- مصنف ابن أبي شيبة= الكتاب المصنف.
- المصنف لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت، ط الثالثة ١٤٠٣هـ.

- المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، منشورات دار الحرمين، ١٤١٥هـ.
- المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر مكتبة الرشد الرياض، ط الثانية.
- معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، ط الأولى ١٤١٩هـ.
- المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار المدينة المنورة، ط الأولى ١٤١٠هـ.
- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لأبي الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق أشرف بن عبدالمقصود، مكتبة طبرية الرياض، ط الأولى ١٤١٥هـ.
- المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى، لمحمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر مكتبة الرشد الرياض، ط الأولى ١٤٢٢هـ.
- المنتخب من العلل للخلال، لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد الشهير بـ: ابن قدامة المقدسي، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراية، ط الأولى ١٤١٩هـ.
- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق نور الدين بن شكري بن علي بوياجيلار، أضواء السلف مكتبة التدمرية، ط الأولى ١٤١٨هـ.

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر.
- النكت على كتاب ابن الصلاح، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق ربيع بن هادي عمير، المجلس العلمي إحياء التراث الإسلامي الجامعة الإسلامية، ط الأولى ١٤٠٤هـ.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح لبدر الدين أبي عبدالله محمد بن جمال الدين بن عبدالله بن بهادر الزركشي، تحقيق زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف الرياض، ط الأولى ١٤١٩هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر.

فهرس الأحاديث

ا

أ

ب

ت

ث

ل

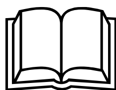
م

ن

و

ي

فهرس الموضوعات



تم بحمد الله